حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

جمهورية طاجكستان
بين الصراع والتنمية: دراسة جغرافية

د. عبيد سرور العتيبي

قسم الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

الرسالة ١٧١

الحولية الثانية والعشرون

١٤٢١ - ١٤٢٢هـ

٢٠٠٠ - ٢٠٠١م

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت

تأسس سنة ١٩٨٦

مجلة كلية الآداب والتربية (١٩٧٤-١٩٧٩)، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، مجلة الأسس والتطبيقات الطبية ١٩٨٨، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الانجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثانية والعشرون

الرسالة الحادية والسبعون بعد المئة

١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث

رئيسة التحرير

- أ. د. سمير محمد حسين
  (قسم الإعلام).
- د. عبدالرضا علي أسيري
  (قسم العلوم السياسية).
- د. عثمان حمود الخضر
  (قسم علم النفس).
- د. فاطمة راشد الراجحي
  (قسم اللغة العربية وآدابها).
- د. فهد عبدالرحمن الناصر
  (قسم الاجتماع).
- د. فيصل عبدالله الكندري
  (قسم التاريخ).
- د. ليلى حكمت المالح
  (قسم اللغة الإنكليزية وآدابها).
- أ. د. ميشيل حنا متياس
  (قسم الفلسفة).

- مديرة التحرير: هيفاء حمد المشاري

الهيئة الاستشارية

- **أ. د. أحمد عتمان**
  (قسم الدراسات اليونانية واللاتينية – جامعة القاهرة)
- **أ. د. إسماعيل صبري مقلد**
  (قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط)
- **أ. د. جيهان رشتي**
  (قسم الإذاعة والتلفزيون – جامعة القاهرة)
- **أ. د. حياة ناصر الحجي**
  (قسم التاريخ – جامعة الكويت)
- **أ. د. عبدالعزيز حمودة**
  (قسم اللغة الإنجليزية وآدابها – جامعة القاهرة)
- **أ. د. عز الدين إسماعيل**
  (قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمد غانم الرميحي**
  (قسم الاجتماع – جامعة الكويت)
- **أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب**
  (قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمود رجب**
  (قسم الفلسفة – جامعة القاهرة)
- **أ. د. محمود سيد أبو النيل**
  (قسم علم النفس – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمود فهمي حجازي**
  (قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة القاهرة)

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات المندرجة تحت اختصاص الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ٢٠٠ صفحة ولا تقل عن ٦٠ صفحة.

٣ – تقدم البحوث مطبوعة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١ × ٢٩سم (A4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، ويراعى التصحيح الدقيق في النسخ جميعها. مع أهمية إرسال القرص المرن الخاص بالبحث.

٤ – يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «مئتي» كلمة يتصدر البحث.

٥ – ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» لتكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، والألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ – تكتب في قائمة المصادر التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ باللقب أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر، ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي:

– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير:

– تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.

– جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

- الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ - تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٩١.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.
- الشايب، ص ٤٠.

٩ - توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠ - أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

١١ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ - تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٣ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72452
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة: ١٧١

جمهورية طاجكستان
بين الصراع والتنمية: دراسة جغرافية

د. عبيد سرور العتيبي
قسم الجغرافيا – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية الثانية والعشرون – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

المؤلف:

د. عبيد سرور العتيبي
دكتوراه في الجغرافيا الاقتصادية - جامعة أكستر (بريطانيا) ١٩٨٨.
أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت.

الإنتاج العلمي:

١ - البحوث (العنوان، اسم المجلة، رقم المجلد، العدد، التاريخ، الصفحات):

** البحوث المنشورة:

- الجمعيات التعاونية الاستهلاكية في دولة الكويت: دراسة جغرافية تحليلية - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد (٨٠) - السنة الحادية والعشرون - شتاء ١٩٩٦م - ص ص: ١٥-٦٦.
- القوى العاملة في الجمعيات التعاونية الاستهلاكية في الكويت: خصائصها، مشاكلها، رضاها الوظيفي ومستقبلها - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد (٨٣) - السنة الحادية والعشرون - خريف ١٩٩٦م - ص ص: ١٥-٧٠.
- الخصائص الجغرافية للصناعات التحويلية في دولة الكويت - مجلة البحوث والدراسات العربية - معهد البحوث والدراسات العربية - العدد (٢٥) - يوليو/تموز ١٩٩٦م - ص ص: ٦٧-١٢٨.
- الصناعات الغذائية في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية - جامعة الدول العربية - معهد البحوث والدراسات العربية - سلسلة الدراسات الخاصة - العدد (٦٢) - سنة ١٩٩٦م.
- الصناعات الغذائية في دولة الكويت: خصائصها الجغرافية، مشاكلها وآفاقها المستقبلية - حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر - كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - العدد (١٩) - سنة ١٩٩٦م - ص ص: ٢٦٩-٣٠٦.
- المنطقة الحرة بدولة الكويت: المقومات والمعوقات وسبل النجاح - المجلة الجغرافية العربية - تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الثلاثون، السنة التاسعة والعشرون (الجزء الثاني)، ١٩٩٧، ص ص: ٤٩-١١٨.
- في مجلة دراسات جغرافية - نشرة دورية محكمة تصدر عن قسم الجغرافيا - كلية الآداب جامعة المنيا - المجلد الثامن - العدد الأول - ١٩٩٥م - من ص ١-١٤. (منشور).

* * البحوث المقبولة للنشر:

- جمهورية طاجكستان بين الصراع والتنمية: دراسة جغرافية - مجلة حوليات كلية الآداب - جامعة الكويت.

المحتـوى

الملخص ١٣

المقدمة ١٥

أهداف الدراسة ١٧

منهج الدراسة ١٧

أولاً: الموقع والخصائص الطبيعية ١٩

١ – الموقع ١٩

٢ – الخصائص الطبيعية ١٩

ثانياً: دخول الإسلام إلى طاجكستان ٢٣

ثالثاً: التركيبة السياسية والديموغرافية ٢٤

١ – التأسيس السياسي لجمهورية طاجكستان ٢٤

٢ – البناء السياسي للجمهورية ٢٥

٣ – التركيبة العرقية للسكان والوضع الديموغرافي ٢٥

أ – التركيبة العرقية ٢٥

ب – التنمية البشرية في جمهورية طاجكستان ٣٠

رابعاً: البنية الاقتصادية ٣١

١ – الزراعة ٣١

٢ – الثروة الحيوانية ٣٩

٣ – الطاقة ٣٩

٤ – الثروة المعدنية والصناعية ٤٢

٥ – النقل والمواصلات ٤٧

٦ – التجارة الخارجية ٤٨

٧ – العمالة والوظائف ٥٠

خامساً: الصراع الداخلي في طاجكستان وآثاره المحلية والإقليمية ٥٤
١ – الخلفية السياسية والاقتصادية للصراع ٥٤
٢ – التدخل الخارجي في الصراع ٥٦

سادساً: وقع العلاقات السياسية والاقتصادية لدول الخليج العربي مع طاجكستان ٦٢

سابعاً: رؤية مستقبلية للجمهورية وشخصيتها الجغرافية ٦٥
أ – على المستوى السياسي ٦٥
ب – على المستوى الاقتصادي ٦٨
الهوامش ٧١

مراجع البحث ٧٥

قائمة الجداول

جدول (١): إجمالي مساحة الأراضي الزراعية ونسبتها في جمهورية طاجكستان في عام ١٩٩٤ (بالهكتار) ٣٢

جدول (٢): تطور إنتاجية الأرض الزراعية في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩ – ١٩٩٤ (كجم/هكتار) ٣٤

جدول (٣): الإنتاج الزراعي في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩ – ١٩٩٤ (بالألف طن) ٣٥

جدول (٤): قيمة الإنتاج الزراعي بجمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩ – ١٩٩٤ (مليون روبل روسي بالأسعار الثابتة في عام ١٩٨٣)

جدول (٥): الإنتاج الحيواني في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩ – ١٩٩٤ ..... ٣٧

جدول (٦): قيمة الإنتاج الحيواني في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩ – ١٩٩٤ (مليون روبل روسي بالأسعار الثابتة في عام ١٩٨٣) ٤٠

جدول (٧): مختارات من الإنتاج الصناعي في جمهورية طاجكستان لعامي ١٩٩٠ – ١٩٩٥ ..... ٤٥

جدول (٨): المخرجات الصناعية بحسب القطاع في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٩٠ – ١٩٩٥ (مليون روبل روسي بالأسعار الثابتة في يناير ١٩٩٤(سنة الأساس ١٩٩٠)) ٤٦

جدول (٩): الواردات والصادرات في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٩٣ – ١٩٩٥ (مليون دولار) ٤٩

قائمة الأشكال

شكل (١): الموقع الجغرافي لجمهورية طاجكستان ٢٠

شكل (٢): مناسيب السطح في جمهورية طاجكستان ٢٢

شكل (٣): توزيع المجموعات العرقية في جمهورية طاجكستان ٢٩

شكل (٤): القيمة النقدية للإنتاج الزراعي بحسب نوع المزارع في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩ - ١٩٩٤ (مليون روبل روسي) ٣٨

شكل (٥): توزيع مناطق الصناعة والتعدين والطاقة الرئيسية في جمهورية طاجكستان ٤٤

شكل (٦): الميزان التجاري في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٩٣ - ١٩٩٥ ..... ٥١

شكل (٧): توزيع العمالة في جمهورية طاجكستان بحسب قطاعات الاقتصاد في عام ١٩٩٤ ..... ٥٣

شكل (٨): الناتج المحلي الإجمالي ودخل الفرد في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٩١ - ١١٩٦ ..... ٥٧

ملخص

طاجكستان إحدى الجمهوريات الإسلامية بوسط آسيا، تبلغ مساحتها ١٤٣ ألف كم٢، تتكون من كتلة جبلية شديدة الارتفاع في الشرق والجنوب، ويجري نهر جيحون فوق أراضيها، دخلها الإسلام في عهد الدولة الأموية في خلافة عبدالملك بن مروان وابنه هشام.

كانت تتكون من إمارات بخارى، وخانة خوقند، وفي عام ١٩١٨ ألحقت بالجمهورية السوفيتية الاشتراكية تحت حكم روسيا، وفي عام ١٩٢٩ أصبحت جمهورية فيدرالية أعلن استقلالها في عام ١٩٩١، وانضمت إلى عضوية كومنولث الدول المستقلة.

يقدر عدد سكانها بحوالي ٦ ملايين نسمة في عام ١٩٩٦، وينتمون إلى أعراق مختلفة أهمها الطاجيك، وهم سكان الجمهورية الأصليون وإليهم تنسب، وهم من أكبر الأعراق ٥٨,٥٪ من مجموع السكان، والأوزبك ويشكلون حوالي ربع السكان، يعيش غالبيتهم في مقاطعة «خوجنت»، والمناطق الحدودية مع أوزبكستان، والروس وهم حوالي ١٢٪ من مجموع السكان ويستوطنون في مقاطعة «خوجنت»، كما يوجد بها بعض الأعراق الأخرى مثل التتار والقرغيز والتركمان، ولكنها لا تؤثر بصورة مباشرة في صنع الحياة على أرض طاجكستان نظراً لقلة عددها.

حققت طاجكستان أعلى معدلات النمو السكاني بين جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق بنسبة تصل إلى ٣٪ سنوياً خلال الفترة من عام ١٩٦٠ إلى ١٩٩٤.

يعتمد اقتصاد طاجكستان بشكل أساسي على الزراعة والرعي ووفرة المعادن النادرة مثل اليورانيوم والذهب والفحم والألمنيوم، كما توجد بها بعض الصناعات التي تعتمد على الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية والتعدينية، وتربطها بدول الاتحاد السوفيتي السابق وبعض الدول الأوروبية علاقات تجارية. عاشت فترة من الصراع الداخلي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي أودى بحياة الكثير من أبنائها، ودمر اقتصادها، وفتح الباب للتدخلات الخارجية من الدول المجاورة التي استشعرت خطر هذا الصراع ليس على أمنها الداخلي فقط بل وعلى مستقبل قادة المنطقة أنفسهم، فسعت

هذه الدول سعياً حثيثاً إلى إنهاء هذا الصراع مستخدمة كل وسائل الضغط الممكنة لإجبار الأطراف المتنازعة على قبول التفاوض والتخلي عن الخيار العسكري وانتهت هذه المساعي بعقد اتفاق سلام بين الحكومة والمعارضة يوقف الحرب، ويفتح الباب أمام الجميع للحوار، وكان ذلك في يونيو ١٩٩٤م.

ومع بوادر الانفراج في عملية السلام، ورغبة الجمهورية في تنشيط اقتصادها المتردي، بذلت محاولات جادة لتصحيح المسار الاقتصادي، واتخذت عدة خطوات مهمة على هذا الطريق تتمثل في زيادة موارد الدولة وإبقاء عجز الميزانية تحت السيطرة، وإصلاح السياسات الخاصة بزراعة القطن وصناعته، وإصلاح النظام المصرفي، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية، والتحول من نظام الاقتصاد الموجه إلى نظام الاقتصاد الحر، واعتماد سياسة الانفتاح الاقتصادي. كما أن التقدم في عملية السلام سوف يؤدي بدوره إلى الانخفاض السريع في مصروفات الدفاع مع بقاء عقبات كثيرة تواجه الاقتصاد الطاجيكي تتمثل في نقص الإيرادات والأموال، والخبرة اللازمة وكفاءة القائمين بعملية الإصلاح.

مقدمة

جمهورية طاجكستان إحدى الجمهوريات الإسلامية المستقلة التي تقع ضمن إقليم آسيا الوسطى، وهي التسمية التي يطلقها الروس والأوروبيون على المنطقة التي عرفت قديماً باسم التركستان.(١)

لقد خضعت هذه المنطقة للاستعمار الروسي فترة من الزمن، ثم انتهت بالاحتلال السوفيتي الذي أحدث تغييراً كبيراً في تركيبها الديموغرافي، وفي بنيتها السياسية والاقتصادية.

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩٠، نالت الجمهوريات التي كان يضمها ذلك الاتحاد استقلالهاالسياسي، وصار لكل منها كيانها المستقل، وكانت جمهورية طاجكستان من بين تلك الجمهوريات التي حصلت على استقلالها في عام ١٩٩١م.

لقد كان من الطبيعي أن يعقب هذا الاستقلال تبدلات وتغيرات كثيرة في كل مناحي الحياة في الجمهورية، وهي تحولات نشأت عن تراكمات لكثير من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أحدثها السوفيت بالمنطقة، ولم يكن في مقدور تلك الجمهورية الصغيرة والفقيرة أن تواجه تلك التغيرات التي كانت تمثل تحدياً يصعب على قادة طاجكستان مواجهته، وذلك لقصور في الخبرة، لغياب هيكل تنظيمي يمكنها من استكمال عملية الاستقلال دون مشاكل، وأيضاً لبروز قوى المعارضة الداخلية ذات التوجهات المختلفة.

ففي مايو عام ١٩٩٢ اهتز المجتمع الطاجيكي بأكمله على إثر أزمة سياسية واجتماعية حادة أوقعت الجمهورية في حرب أهلية شرسة راح ضحيتها ما يقرب من خمسين ألف قتيل، ونصف مليون مهاجر داخل الجمهورية، وأكثر من سبعين ألفاً غادروا الجمهورية بحثاً عن ملجأ لهم في البلاد المجاورة.(٢)

لقد أدى الدمار الذي صاحب هذه الحرب إلى تحطيم اقتصادها الذي كان يعاني قبل الاستقلال ضعفاً شديداً حتى إنه أشرف في نهاية الثمانينات على الانهيار لولا المساعدات التي كانت ترد إليه من الحكومة المركزية في موسكو والتي وصلت إلى ٤٠٪ من إجمالي النفقات.(٣) ولقد ألقت هذه الأحداث بظلالها على الحياة داخل

الجمهورية، حيث تراجعت جميع مؤشرات الإنتاج بصورة كبيرة، وتدنى قطاع الخدمات، مما اضطر الشعب إلى الثورة تعبيراً عن سخطه وغضبه، فاندلعت أحداث الشغب في العاصمة «دوشنبي» في فبراير ١٩٩٠، وصب المتظاهرون جام غضبهم على الحكومة التي اعتبروها مسؤولة عن معاناتهم، ولكن تلك المظاهرات سرعان ما تحولت إلى أحداث دامية بفعل الصراعات العرقية، والاتجاهات الحزبية التي ساهمت كثيراً في تصعيد الأحداث وتطورها.

ولقد كان للتدخلات الأجنبية في أحداث طاجكستان تأثيرها في ميزان القوى بين طرفي الصراع، خاصة تلك الدول التي تخاف على أنظمتها السياسية من التعرض لمثل ما تعرض له النظام السياسي في طاجكستان، أو تلك التي تخشى على أمنها الداخلي من حدوث قلاقل واضطرابات مماثلة، لذلك رأت تلك الدول أن من صالحها وصالح المنطقة إيقاف هذا الصراع بشكل أو بآخر، وأن أفضل السبل في الوقت الراهن هو جلوس القوى المتصارعة على طاولة المفاوضات بهدف الوصول إلى تسوية سلمية ترضي جميع أطراف الصراع خاصة بعد أن وصلت إلى قناعة تامة بأن الحرب لن تحقق لأي طرف ما يريد، وأنه لا أمل في تحقيق السلام إلا بإسكات المدافع.

لقد عقد مؤتمر سلام بطهران في الفترة من ١٩ – ٢٧ يونيو عام ١٩٩٤م، وانتهى بالاتفاق على وقف إطلاق النار، والإفراج عن المعتقلين إلا أن حالة انعدام الثقة بين طرفي الصراع لم ينته تماماً، خاصة مع وجود اتهامات متبادلة بينهما، نظراً لأن الاتفاق لم يعالج الجذور العميقة لهذا الصراع، ولم يحل المشاكل كلها.

ومن هنا تبدو أهمية الدراسة في تناولها الجوانب المختلفة التي تؤجج هذا الصراع واضعين في الاعتبار الجانب الاقتصادي على قمة العوامل المهمة والمؤثرة في عملية الاستقرار. إذاً فما احتمالات نجاح جمهورية طاجكستان في معالجة جذور الأسباب التي كانت محل هذا الصراع؟ وما الدور الذي تؤديه القوى الإقليمية في المنطقة لإنهاء هذا الصراع؟ وما المستقبل الذي ينتظر جمهورية طاجكستان في حالة عدم التوصل إلى حل ينهي هذا الصراع؟ وما تأثير الجوانب الاقتصادية في عملية الاستقرار السياسي والاجتماعي؟ ومتى يتسنى لجمهورية طاجكستان أن توجد أرضية خصبة للاستثمارات الأجنبية والخليجية على أرضها؟.

أهداف الدراسة

١ – دراسة الآثار التي تمخض عنها تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩٠ في دول المنطقة بصفة عامة، وعلى طاجكستان بصفة خاصة.

٢ – تحليل الأوضاع الاقتصادية والسياسية لجمهورية طاجكستان بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق.

٣ – دراسة انعكاسات التركيبة العرقية للمجتمع الطاجيكي على الأمن الداخلي والخارجي للجمهورية.

٤ – دراسة تأثير الصراع الداخلي في طاجكستان في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخل الجمهورية وخارجها.

٥ – إظهار الشخصية الجغرافية للجمهورية وتقويم كيانها الاقتصادي وأهميتها الجيوستراتيجية.

٦ – تعرف احتمالات الفرص الاستثمارية المتاحة للمستثمرين الخليجيين في ظل سلام دائم، ونظام سياسي مستقر.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أي تحليل الأوضاع القائمة في جمهورية طاجكستان، لتعرف الآثار والنتائج التي أعقبت تفكك الاتحاد السوفيتي إلى خمس عشرة جمهورية مستقلة والتي من ضمنها جمهوريات إقليم آسيا الوسطى الخمس – كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وتركمانستان وطاجكستان – هي الجمهورية التي تخصها هذه الدراسة والتي استقلت في عام ١٩٩١م. وتحلل الدراسة الفسيفساء الديموغرافية للمجتمع الطاجيكي، وكذلك أسباب الصراع داخل الجمهورية وتأثره بالعوامل الداخلية والخارجية وإظهار الشخصية الجغرافية للجمهورية. وتتقصى الدراسة كذلك التوقعات المستقبلية للأوضاع السياسية والاقتصادية وإمكانيات إعادة التنمية. وتعرف الفرص الاستثمارية المستقبلية

المحتملة لهذه الجمهورية في ضوء الاستقرار السياسي الحالي، ومعالجة كل ذلك في الإطار الجغرافي الإقليمي.

ونظراً لسياسة التعتيم التي كان يفرضها الاتحاد السوفيتي السابق على المنطقة، كانت المراجع والمؤلفات والدراسات التي تناولت هذه الجمهورية بالدراسة قليلة للغاية، لذلك اعتمد الباحث على التقارير والدوريات التي تصدرها الأمم المتحدة، وبعض الدراسات التي تقوم بها المؤسسات الخاصة التي اهتمت بهذا الإقليم.

وتتناول الدراسة هذا الموضوع على النحو الآتي:

أولاً : الموقع والخصائص الطبيعية.

ثانياً : دخول الإسلام إلى طاجكستان.

ثالثاً : التركيبة السياسية والديموغرافية.

رابعاً : البنية الاقتصادية.

خامساً: الصراع الداخلي في طاجكستان وآثاره المحلية والإقليمية.

سادساً: واقع العلاقات السياسية والاقتصادية لدول الخليج العربي مع طاجكستان.

سابعاً: رؤية مستقبلية للجمهورية وشخصيتها الجغرافية.

أولاً: الموقع والخصائص الطبيعية

١ – الموقع:

تقع جمهورية طاجكستان في وسط آسيا بين دائرتي العرض ٤٠° – ٣٦° و٤٠° – ٣٩° شمالاً، ويمتد منها نتوء نحو الشمال الغربي إلى دائرة العرض ٤١.٠٥ شمالاً، وبين خطي الطول ٣١° – ٦٧° و١٤° – ٧٥° شرق خط جرينتش، ويحدها من الشرق إقليم التركستان الصيني «مقاطعة سينكيانج»، ومن الغرب والشمال جمهورية أوزبكستان ومن الشمال قيرغيزستان، ويمثل المجرى الأعلى لنهر «جيحون أمودايا» الحدود الجنوبية بين طاجكستان وأفغانستان، وتبلغ مساحتها ١٤٣,١٠٠ كم٢، ويعتبر الإقليم الإداري «غورنو بادخشان» المتمتع بالحكم الذاتي تابعاً لجمهورية طاجكستان، ويشتمل هذا الإقليم على جزء من هضبة البامير وهذا الإقليم يشترك في حدوده مع الصين وأفغانستان وتبلغ مساحته ٦٣,٧٠٠ كم٢ (شكل رقم ١).

٢ – الخصائص الطبيعية:

تتكون طاجكستان من كتلة جبلية شديدة الارتفاع في الأجزاء الشرقية والجنوبية حيث يبلغ أقصى ارتفاع لها في منطقة البامير التي تسمى بسقف العالم ومنها تتفرع السلاسل الجبلية الشاهقة في اتجاهات لتلتقي عند عقدة البامير، ومن أهم هذه السلاسل (تيان شان، وهندوكوش، وكراكورم، والهملايا). وتشمل جبال (تيان شان) أعلى قمة جبلية في الاتحاد السوفيتي السابق وتسمى قمة ستالين (٧٤٩٥) متراً فوق مستوى سطح البحر، كما تشمل أيضاً قمة لينين (٧١٣٤) متراً فوق مستوى سطح البحر، وتغطى هذه القمم بالثلوج طوال العام، وتنحدر منها بعض الأودية الجليدية (الثلاجات) ومن أهمها ثلاجة «فيشنكو» التي تعد من أطول الثلاجات في العالم (١٠٥ كم).(٤) وتنقسم منطقة البامير إلى قسمين: بامير الشرقية وتتكون من عدة سلاسل جبلية يصل ارتفاعها إلى نحو (٦٠٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر، وتتخللها بعض الأودية والسهول مرتفعة المنسوب (١٠٠٠ – ١٥٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر، وبامير الغربية التي تتألف من سلاسل جبلية أقل ارتفاعاً من سلاسل بامير الشرقية (٣٠٠٠ – ٤٠٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر وهي سلاسل وعرة جداً شديدة التضرس والانحدار. أما النتوء الشمالي من البلاد فإنه يدخل في وادي فرغانة وحوض سيحون «سرداريا».

شكل (١) الموقع الجغرافي لجمهورية طاجكستان

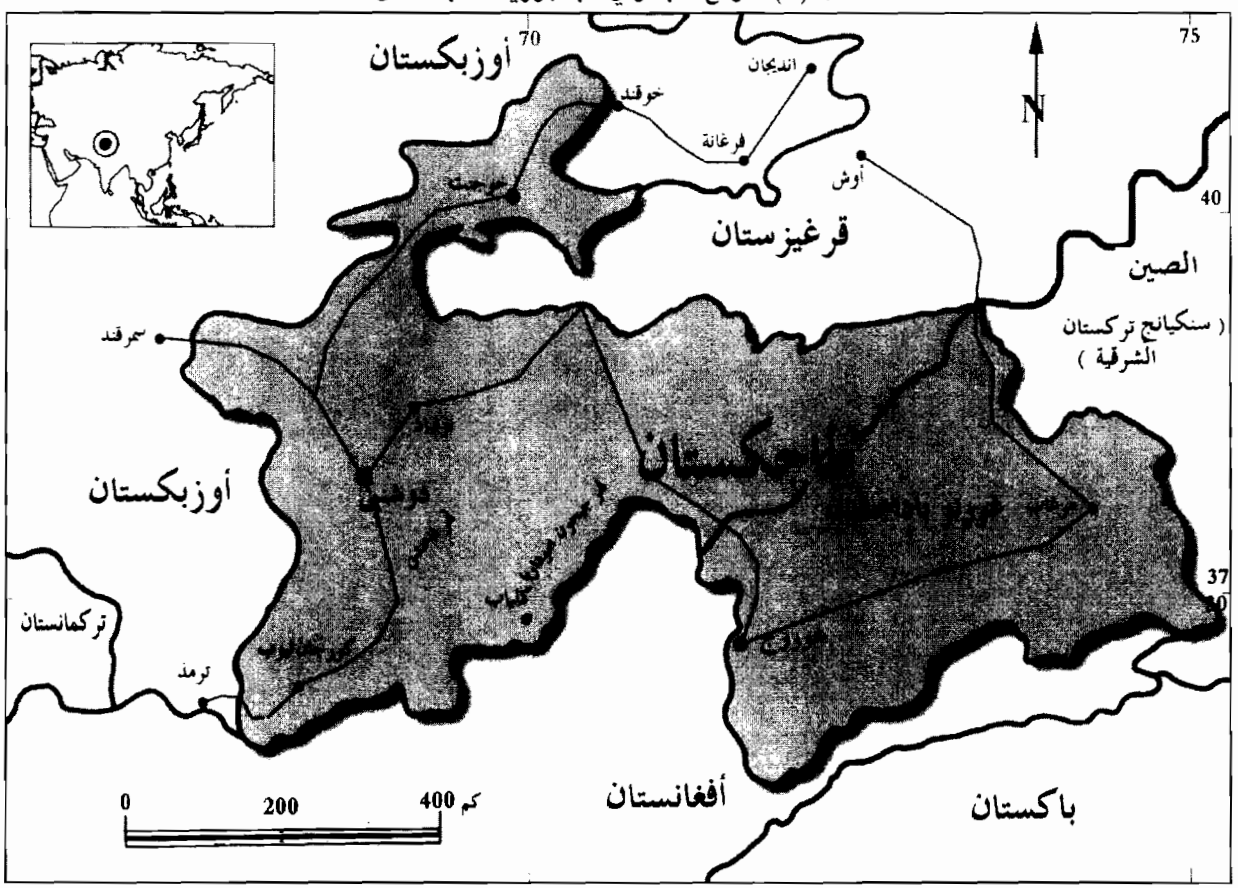

المصدر: من عمل الباحث.

ويجري نهر «أمودار يا جيحون» فوق أرض طاجكستان وهو نهر جبلي ترفده المجاري المائية المنحدرة من ذوبان الثلوج المتراكمة فوق سفوح الجبال في الربيع وأوائل فصل الصيف. وتتحدد الخصائص المناخية في الإقليم تبعاً لارتفاع المنسوب فوق سطح البحر؛ ففي المناطق المنخفضة والأودية والسهول ترتفع درجة الحرارة خلال فصل الصيف ليصل متوسطها إلى ٣٠°م بينما تنخفض في الشتاء لتصل إلى ٤°م، أما في المناطق متوسطة الارتفاع (١٥٠٠ – ٣٠٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر فترتفع درجة الحرارة خلال فصل الصيف ولكن متوسطها لا يتجاوز ١٠°م، بينما تنخفض بشكل ملحوظ في الشتاء (أقل من صفر°م)، أما المناطق شديدة الارتفاع، فيزداد انخفاض درجة حرارتها طوال أيام السنة، وتغطى بالثلج الدائم ومن ثم يتميز مناخها بخصائص المناخ القاري وارتفاع المدى الحراري الفصلي. وقد نتج عن هذا المناخ تباين في التوزيع الجغرافي للحشائش والنباتات الطبيعية التي تغطي هذه المناطق حيث تكون فوق السفوح المنخفضة، والأودية فقيرة نسبياً بينما يكثر هذا الغطاء وتتخلله بعض الأشجار بالاتجاه إلى أعلى عند منسوب يتراوح بين ١٥٠٠ – ٣٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر، ثم يأخذ هذا الغطاء في التناقص مرة أخرى حتى نصل إلى خط الثلج الدائم عند منسوب فوق ٧٠٠٠م.(٥)

وتتراوح كمية الأمطار التي تسقط على المنطقة ما بين ٥٠٠ملم في المناطق المتوسطة الارتفاع و٢٥٠ ملم في المناطق المنخفضة نسبياً، وهي أمطار صيفية بسبب الرياح الموسمية الشرقية (شكل رقم ٢).

شكل (٢) مناسيب السطح في جمهورية طاجكستان

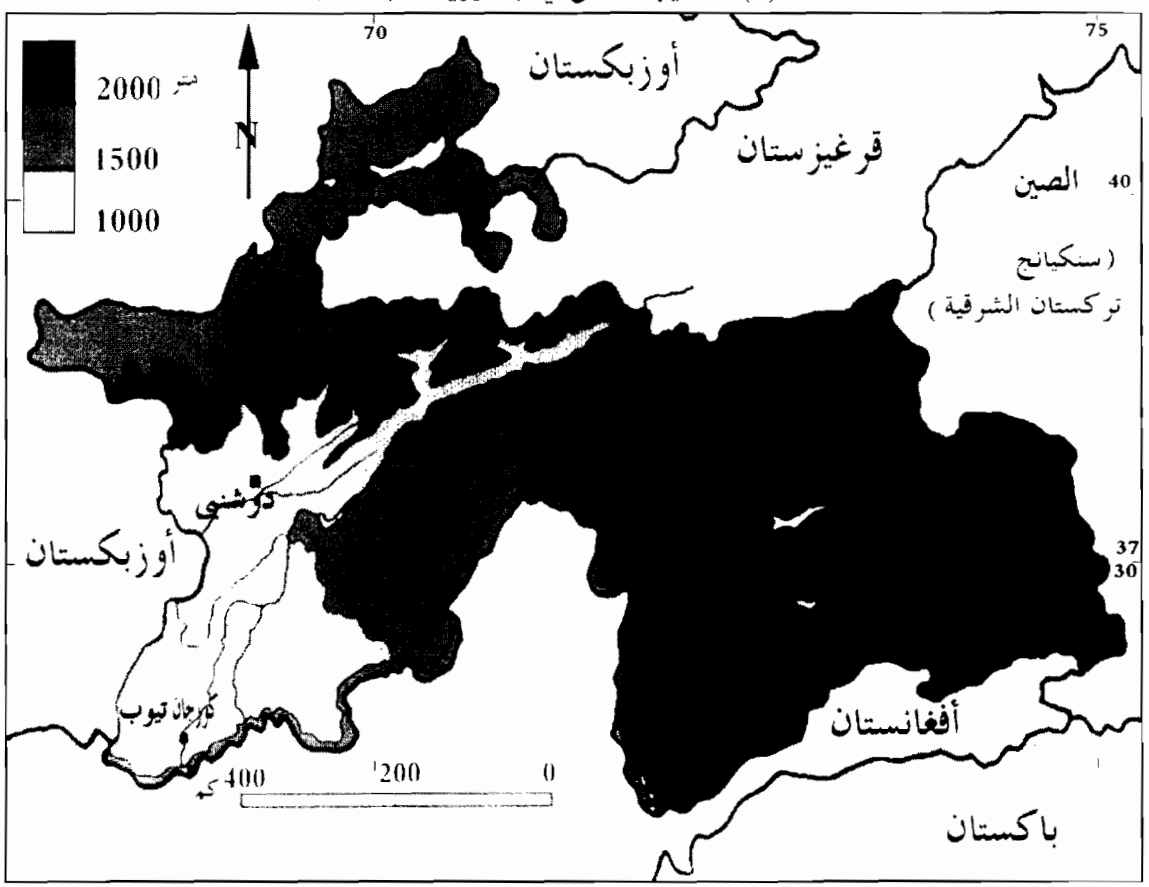

المصدر: من عمل الباحث.

ثانياً: دخول الإسلام إلى طاجكستان

في عهد المروانيين وفي السنة الأخيرة لخلافة عبدالملك بن مروان سنة ٧٠٤م اختير قتيبة بن مسلم الباهلي والياً على خراسان، وبعد عام من وصوله بدأ غزواته في بلاد ما وراء النهر، وحول معظمها إلى دار الإسلام في أواخر أيام ولايته.

وكان جنوب طاجكستان عبارة عن دويلات شبه مستقلة كالختل (Khuttal) والصغانيان (Chaganiyan) وشومان (Shuman) وآخرون (Akhrun) وغيرها. وفي سنة ست وثمانين هجرية (٧٠٥م)، استسلمت الصغانيان لقتيبة طوعاً، وفي عام ٧١٠م تم فتح شومان وآخرون.(٦)

وقام صالح بن مسلم الباهلي أخوقتيبة في سنة ٧٠٥م بفتح الأجزاء الشمالية لطاجكستان وهي كاشان (Koshon) وأورشت (Urasht) وأخشيكت (Akhshekat) مدينة فرغانة القديمة.(٧)

وعندما تولى هشام بن عبدالملك الخلافة كان الإسلام قد انتشر في جمهورية طاجكستان الحالية عدا ولاية الأسروشنة (Usrushana) والختل والمناطق الواقعة في أعالي الجبال.

وعندما ولي أسد بن عبدالله أمر خراسان فتح الختل في سنة ٧٣٧م، أما ولاية الأسروشنة، فقد تم فتحها وإخضاعها للمسلمين في سنة ٢٠٧هـ ٨٢٣م في ولاية طلحة بن طاهر على خراسان، وبذلك خضعت جمهورية طاجكستان بحدودها الحالية للإسلام عدا النواحي الواقعة في أعلى الجبال وذلك قبل سقوط الخلافة الأموية.(٨)

ثالثاً: التركيبة السياسية والديموغرافية

١ – التأسيس السياسي لجمهورية طاجكستان:

في بداية القرن التاسع عشر كان إقليم طاجكستان يتكون من إمارتي «بخارى» وخانة «خوقند» وبين أعوام (١٨٦٨ – ١٨٩٥م) استولى الروس على خانة «خوقند»، ومرحلياً على إمارة «بخارى». وبعد قيام الثورة الروسية في عام ١٩١٧م أصبحت الأقاليم الشمالية والشرقية من طاجكستان تحت الحكم البلشفي، وفي نهاية عام ١٩١٨م تم إلحاقها بالجمهورية السوفيتية الاشتراكية التركستانية المستقلة تحت حكم روسيا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية.

وفي الرابع عشر من أكتوبر ١٩٢٤ تأسست منطقة الطاجيك المستقلة ذاتياً (داخل جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية)، لكن ٣٧٪ من سكانها ممن يعتبرون رسمياً حاصلين على القومية الطاجيكية – حيث إن معظم هؤلاء السكان لسبب أو لآخر يعرفون أنفسهم رسمياً بأنهم طاجيك – يعيشون خارج هذه الجمهورية الجديدة خصوصاً في أوزبكستان، وفي الثامن من يناير ١٩٢٥ ألحق بها الجزء الجنوبي من بامير الذي يعرف باسم منطقة «غورنو بادخشان» وفي الخامس عشر من مارس ١٩٢٥ أعلن تحويل منطقة الطاجيك إلى جمهورية مستقلة ذاتياً تابعة لأوزبكستان، وفي الثامن من أكتوبر ١٩٢٩ ألحق بها مقاطعة «خوقند» التي تمثل المنطقة الشمالية من طاجكستان (منطقة لينين آباد الراهنة) والتي كانت تابعة لأوزبكستان. ثم أصبحت الجمهورية المستقلة ذاتياً جمهورية فيدرالية خلال الفترة من (١٥ – ١٩ أكتوبر ١٩٢٩).[٩]

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في ١٩٩٠، أعلن سيادة طاجكستان في ٢٤/ ٨/ ١٩٩٠ والاستقلال في ٩/ ٩/ ١٩٩١، ثم انضمت بعد ذلك إلى عضوية كومنولث الدول المستقلة.

٢ – البناء السياسي للجمهورية:

النظام القائم في طاجكستان هو نظام جمهوري، يرأسه رئيس ينتخبه الشعب، وقد أجري أول انتخاب رئاسي في خريف عام ١٩٩١ فاز فيه «رحمان نبييف» برئاسة الجمهورية، وكان بذلك أول رئيس منتخب بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، أما السلطة التنفيذية فيتولى رئاستها رئيس للوزراء، وتتكون من ٢٧ عضواً وذلك بحسب مفاوضات اتفاق السلام في مارس ١٩٩٧. وتتألف السلطة التشريعية (البرلمان) من ١٨١ مقعداً ينتخبهم أفراد الشعب، وقد تمت أول انتخابات في ٢٦ فبراير ١٩٩٥ على أن تكون الانتخابات القادمة في عام ١٩٩٩.وفي سبتمبر ونوفمبر ١٩٩٢م تم الإعلان عن قيام الأحزاب السياسية العاملة في البلاد وهي:

الحزب الاشتراكي والحزب الإسلامي والحزب الديموقراطي وحزب اتحاد الشعب وحزب المعارضة الطاجيكية وحزب البعث الوطني.(١٠)

٣ – التركيبة العرقية للسكان والوضع الديموغرافي:

أ – التركيبة العرقية: قدر عدد سكان طاجكستان في منتصف عام ١٩٩٦ حوالي ٥,٩٧ مليون نسمة ينتمون إلى أعراق مختلفة منهم ٥٨,٥٪ من الطاجيك ولهذا نسبت تسمية الدولة إليهم، ٢٢,٥٪ من الأوزبك، ١٠٪ من الروس، والباقي من التتار والقرغيز والتركمان والأوكرانيين.(١١) ويدين بالإسلام نحو ٩٠٪ من مجموع السكان.

ويعتبر الطاجيك من أكبر الأعراق السكانية عدداً في الجمهورية، وينتمون من الناحية العرقية إلى سلالات خليطة من الإيرانيين والأتراك، ويتكلمون لغة هي خليط من التركية والفارسية، ويسكن معظمهم في الجزء الغربي والشمالي الغربي من الجمهورية المعروفة «بفرغانة» كما يشغلون الجزء الغربي من إقليم «البامير».(١٢)

والأمة الطاجيكية ليست متماسكة كلياً، ففيها مجموعات تختلف عن غالبية سكانها بلغتها وبنيتها الاجتماعية والدينية، فهناك شعوب البامير الذين يطلق عليهم أحياناً الطاجيك الجبليون، وهم يسكنون الأودية العالية والطرق الجبلية لمنطقة «غورنوبادخشان» في شرق الجمهورية، ويتكلمون لغة شرق إيران وهي بعيدة عن اللغة الطاجيكية القريبة من لغة غرب إيران، ومعظمهم ينتمون إلى الطائفة النزارية

الإسماعيلية الذين يعتقدون بوجود سبعة أئمة. ومعظم الطاجيك يعتبرون الباميريين أجانب على طاجكستان وليسوا بطاجيك ولا مسلمين حقيقيين، وأكبر هذه المجموعات هم (الشوجنيز) حيث يصل عددهم إلى حوالي ٢٠ ألف نسمة بينما مجموعات (بارتجنيز وروشنيز وختيز) كل مجموعة يتراوح عددها من أربعة آلاف إلى سبعة آلاف نسمة بينما مجموعات (أشكاشميز وخوقيز ويازوجلوميز) يتراوح عددهم من ألفين إلى أقل من ألفي نسمة، وهناك أيضاً مجموعات أخرى من سكان البامير في الأقاليم الجبلية المحاذية لأفغانستان والصين والهند وباكستان، وخلال فترة الاتحاد السوفيتي كانت لغة الشوجنيز هي لغة التعليم في المنطقة، وفي السنوات الأخيرة ترك معظم البامير منازلهم، وأجبر بعضهم على تركها بالقوة وهجروا إلى الأراضي السهلية في الجنوب للعمل في حقول القطن، وانتقل بعضهم بعيداً للبحث عن فرص للوظيفة أو للتعليم، وفي الوقت نفسه كان الطاجيك من المناطق الأخرى من الجمهورية ينتقلون إلى المناطق السهلية والعاصمة «خروج».

وبشكل عام فإن الغالبية العظمى من سكان البامير مثقفون وحاصلون على تعليم عال، كما صار لهم دور مهم في الحياة الفكرية بجمهورية طاجكستان، وقد استُغِلّ البامير – نظراً لاعتبارهم من الأجانب – في الصراعات العرقية التي دارت مؤخراً في طاجكستان، وخلال فترة السوفيت كان لهم دور بارز في قوات الأمن، ومنذ الاستقلال دخلوا في الحياة السياسية في طاجكستان وكان (دولت خودنو زاروف) زعيم الحزب الديموقراطي من أبرز زعمائهم، وكان أحد المنافسين لزعيم الحزب الشيوعي السابق (رحمانوف نبييف) على انتخابات الرئاسة في نوفمبر عام ١٩٩١م، واستمر البامير في الحصول على بعض المراكز المهمة في الحياة العامة.

وخلال الحرب الأهلية تعاون البامير مع حزب (كارتجن) وساءت علاقاتهم مع مجموعات طاجيكية أخرى مثل (كولياب وكورجان تيوب)، ويعتقد أن عدداً كبيراً منهم متورطون في تجارة المخدرات التي تهرب من أفغانستان إلى بادخشان على طريق «خروج – أوش»، وفي السنوات القليلة الماضية بدأت أعداد محدودة منهم تعود إلى بادخشان وصار الشعور القومي الباميري يتنامى من أجل الحصول على استقلال بادخشان.[١٣]

وبجانب البامير يوجد الياغنوبي، وهي مجموعة عرقية تعيش في أعلى يغنوبي

وأدناها، ويتوافدون من (فان – داريا) وفي أعلى وادي فارزوب، ويتكلمون لغة إيرانية تختلف عن لغة الطاجيك، وهم مسلمون سنيون على المذهب الحنفي.

والتشاغاتاي وهي مجموعة عرقية أصلها تركي أو مغولي، تعيش أساساً في وادي «كورجان – تيوب» في طاجكستان الجنوبية، ومنطقة «سورخان داريا» في أوزبكستان، ويتحدثون الطاجيكية والأوزبكية، والهردوري وهي مجموعة صغيرة تعيش في منطقة «سورخان داريا» في أوزبكستان، وهم من البدو الذين حافظوا بشكل استثنائي على بنيتهم كقوم ويتكلمون الطاجيكية.(١٤)

ويشكل الروس الأقلية الثانية من حيث العدد بعد الأوزبك خلال فترة السوفيت، ففي عام ١٩٥٩ كانوا يمثلون ١٢,٣٪ من مجموع السكان أي حوالي ٢٦٢,٦١١ نسمة واستمروا في الزيادة حتى عام ١٩٧٩ حيث تشير الأرقام الفعلية إلى أن عددهم وصل إلى ٣٨٨,٥ ألف نسمة إلا أن نسبتهم بدأت بعد ذلك في الانخفاض التدريجي بسبب زيادة معدل النمو بين السكان الطاجيك.

والمناطق الرئيسية لاستيطانهم هي مقاطعة خوجنت «لينين أباد» سابقاً وكذلك العاصمة «دوشنبي» وحول المناطق الصناعية الرئيسية في الإقليم الأوسط. وقد أخذت هجرة الروس من طاجكستان إلى روسيا في الظهور في الثمانينات حيث تراجع عددهم في عام ١٩٨٩ إلى ٣٨٨,٤٨١ نسمة عند بداية تطبيق قانون اللغة الذي جعل لغة الدولة هي الطاجيكية، هذا القانون الذي كان له أثره في المزيد من الهجرات في بداية التسعينات، وكذلك الاستقلال الذي تبعه اندلاع الحرب الأهلية في عام ١٩٩٢م مما جعل الروس يسارعون في عملية الهجرة، حيث تراجع عددهم إلى ما يقرب من ٧٠ ألف نسمة في عام ١٩٩٦، وكان معظمهم من السجناء أو الفقراء الذين لا يملكون مدخرات تسمح لهم بإعادة استيطانهم في روسيا. أما الفنيون المؤهلون والعلماء والإداريون فإن معظمهم قد غادروا الجمهورية، ومن بقي منهم صاروا يعيشون في العاصمة ومقاطعة «خوجنت» ويتولون مناصب كبيرة في الإدارة، وعلى المستوى الشخصي فإن العلاقات بين الروس والطاجيك بشكل عام سلمية خصوصاً في الدوائر الأكاديمية والفنية، ولكن الروس شأنهم شأن الجنسيات الأخرى صاروا يواجهون مشاكل مالية وضغوطاً نفسية خلال السنوات الأخيرة، ومن المؤكد أن استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي، والانحدار الاقتصادي كانا سببين رئيسيين لاستمرار هجرات الروس.(١٥)

أما الأوزبك فيشكلون حوالي ربع سكان طاجكستان تقريباً أي أكثر من مليون شخص، ويعيش غالبيتهم في مقاطعة «خوجنت» والمناطق الحدودية مع أوزبكستان التي تعتبر أغنى منطقة، وتتركز بها الصناعات الثقيلة، وحتى عام ١٩٢٩ كانت هذه المنطقة تشكل جزءاً من أوزبكستان، وهناك تواجد واضح للأوزبك في العاصمة «دوشنبي».

وخلال فترة السوفيت تقلد الأوزبك مناصب كبيرة في حكومة طاجكستان، ومنذ الاستقلال والأوزبك يشكلون القوى السياسية الرئيسية في الجمهورية والتي تلعب دور القوة المرجحة بين الأحزاب الطاجيكية المتنافسة، كما تقوم بدور رئيسي في التجارة وامتلاك الثروات، فضلاً عن وجود حالات من التزاوج المتبادل بين الأوزبك والطاجيك وخصوصاً في المناطق الحضرية، وقد عمل هذا التزاوج على طمس معالم تحديد الهوية، فقد صار من الشائع أن تجد أسراً لا يستطيع أفرادها أن يحددوا هويتهم أهم من الطاجيك أم من الأوزبك، ثمة توجه جديد نحو الفرز السياسي، ودعم إبراز الفوارق العرقية، وهذا ما قاد إلى التحديد الواضح بين المجموعتين، وتوجد الآن توترات واضحة بين الأوزبك والطاجيك في بعض المناطق خصوصاً في الجنوب الذي فيه تجمعات كبيرة مختلطة ما بين المجموعتين العرقيتين، وفي الشمال حيث مقاطعة «خوجنت» التي توجد فيها أغلبية أوزبكية هناك تحرك قوي نحو إعادة التوحد مع أوزبكستان.(١٦)

وهناك بعض الأعراق الأخرى ذات العدد القليل والتي لا تؤثر بصورة مباشرة في صنع الحياة على أرض هذه الدولة مثل التتار والقرغيز. وفي ظل هذه التركيبة ووسط هذه الأقليات عجز الطاجيك عن تكوين صورة واضحة عن أنفسهم الأمر الذي جعل الانتماء إلى القبيلة أو الإقليم مقدماً على الانتماء إلى الوطن، وصارت القبيلة هي المعيار للمرجعية الاجتماعية والسياسية، ولا غرابة في ذلك فالولاء للقبيلة أو العشيرة متأصل بصفة عامة في وعي سكان آسيا الوسطى، وله تأثيره الواضح في الوجود الاقتصادي والثقافي والسياسي للمنطقة، وبموجبه يتم اختيار كوادر الحزب أو شغل المناصب الحكومية. كما كان للنخبة الحاكمة دور في تأصيل هذه النزعة العرقية الإقليمية، وذلك عندما ركزت كل مقاليد الحكم والسلطة في يدها وحرمت العشائر الأخرى منها (شكل رقم ٣).

شكل (٣) توزيع المجموعات العرقية في جمهورية طاجكستان

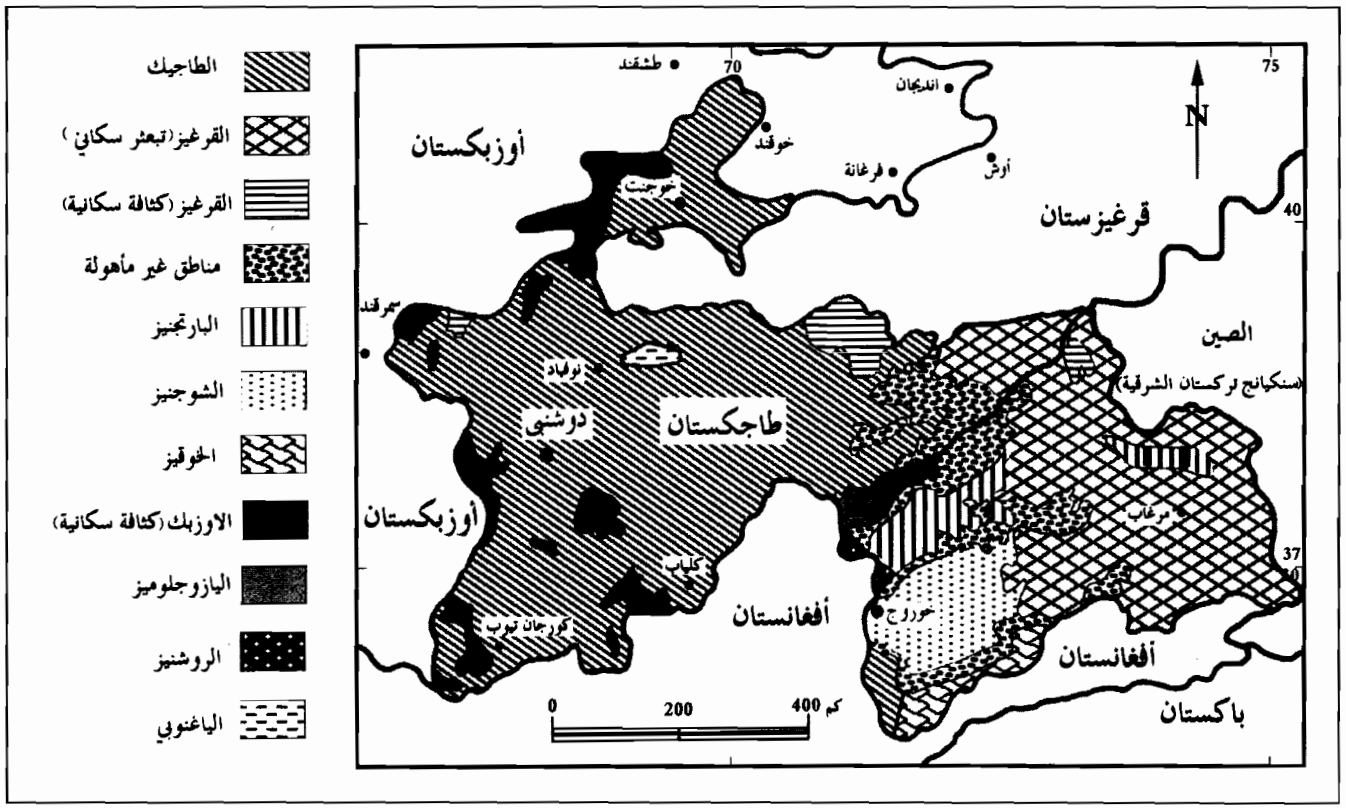

المصدر: الشكل مستخلص من: Akiner, Shirin. Central Asia: Conflictor Stability and Development. Minority Rights Group. London. U.K. 1997.
بعد إضافة وتعديل الباحث

ب – التنمية البشرية في جمهورية طاجكستان: في مجال التعليم بلغت نسبة الطلاب في مراحل التعليم المختلفة من الابتدائي إلى العالي ٦٩٪ ممن هم دون سن التعليم في عام ١٩٩٤، وبلغ عدد طلاب التعليم العالي ٢٢٩٨ طالباً لكل ١٠٠ ألف نسمة في عام ١٩٩٢.[١٧] وبلغ الإنفاق على التعليم ٩,٥٪ من الناتج القومي الإجمالي في عام ١٩٩٣ – ١٩٩٤.[١٨] وفي نهاية الثمانينات كان في طاجكستان ٣١٠٠ مدرسة عامة، و٤٢ معهداً فنياً و١٠ معاهد عالية و١٩ معهداً للبحث العلمي.[١٩]

كما توجد بأنحاء الجمهورية ١٠٥٥ مكتبة تحتوي على ٩,٨٦٢,٠٠٠ كتاب وتنتشر في البلاد ٦٠ صحيفة منها ٥٠ صحيفة تصدر بلغة الطاجيك. وفي هذا الإطار أيضاً تنشر ٤٨ دورية متنوعة منها ١٦ بلغة الطاجيك.[٢٠]

أما في مجال الصحة، فقد بلغ مجموع ما أنفق عليها ٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٩١.[٢١] وبها ٣٤٧ مستشفى يعمل فيها ١٥ ألف طبيب، وكما تفيد إحصاءات أواخر الثمانينات هناك ٣٢٠ ألف اختصاصي من ذوي المؤهلات المهنية المتوسطة.[٢٢]

وفي مجال النمو السكاني حققت طاجكستان أعلى زيادة سكانية بين جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق حيث بلغ معدل النمو السنوي للسكان ٣٪ خلال الفترة من عام (١٩٦٠ – ١٩٩٤).[٢٣] وبلغ معدل الخصوبة الإجمالي ٤٪، والعمر المتوقع عند الولادة ٦٦,٨ وذلك في عام ١٩٩٤.[٢٤] وشكل سكان الحضر ٣٢٪ من مجموع السكان في عام ١٩٩٤ بمعدل نمو ٣٪ خلال الفترة من (١٩٦٠ – ١٩٩٤).[٢٥]

رابعاً: البنية الاقتصادية

يعتمد اقتصاد طاجكستان على الزراعة والرعي، ووفرة المعادن النادرة، وعلى ما يتمثل فيها من الصناعات الثقيلة والخفيفة وصناعة المواد الغذائية، ويعتبر الألمنيوم والألياف القطنية من بين أهم صادراتها.

١ - الزراعة:

تعتبر الزراعة أهم حرفة يمارسها السكان في طاجكستان وأكثرها انتشاراً، وشكلت الزراعة ٣٨٪ من صافي ناتج المواد في عام ١٩٩٠.[٢٦] وتتم الأعمال الزراعية في جمهورية طاجكستان وفق نموذج التخطيط المركزي السوفيتي الذي يقوم على المزارع الجماعية والزراعة المتخصصة التي كانت سائدة في العهد الاشتراكي.

وتشير إحصاءات عام ١٩٩٤ (جدول رقم ١) إلى أن المشاريع والمزارع الجماعية الحكومية التي تتمثل في مزارع كولخوز وسوفخوز.[٢٧] تستحوذ على ٩٤٪ من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية، بينما تبلغ مساحة المزارع ذات الحيازة الخاصة ٦٪.

وتعتمد عمليات ري الأراضي الزراعية على شبكة ضخمة من قنوات الري التي تزيد في أطوالها على ٤٣٠٠٠ كم.[٢٨]، واستطاع المخططون توسيع المساحات المروية حتى إنها في عام ١٩٩٤ بلغت ٥٣٢,٥٠٧ هكتاراً تمثل ٦٨٪ من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية، والأراضي المروية جميعها تدخل في نطاق المشاريع والمزارع الجماعية الحكومية (جدول رقم ١). وبتقدم الري أمكن التغلب على الظروف الطبيعية الصعبة المتمثلة في وعورة سطح الأرض وتضرسها وقسوة الظروف المناخية، كما ساعد على نجاح زراعة بعض المحصولات كالقطن والخضروات والجوت وبنجر السكر وقصب السكر وبذور الزيت، فضلاً عن محصولات الحبوب كالقمح والأرز والذرة وتنتشر زراعة القطن طويل التيلة في المنطقة المحيطة بالعاصمة دوشنبي وعلى الأخص في وادي فاخش، وهناك جزء ضئيل من الأراضي على طول الحدود الأفغانية - في أودية روافد البياندج الذي يمثل أعالي نهر أمودار يا - نجحت فيها الزراعات شبه المداريةوالمدارية، كما تنتشر الزراعة في السهول المنخفضة وفوق بعض السفوح المرتفعة.

جدول رقم (١)

إجمالي مساحة الأراضي الزراعية ونسبتها في جمهورية طاجكستان في عام ١٩٩٤ (بالهكتار)

بيان	الإجمالي	٪	كولخوز		سوفخوز		أبرى		حيازات خاصة					
			المساحة	٪	المساحة	٪	المساحة	٪	تجمعات مزارعين		مزارع للموظفين		أبرى	
									الماسحة	٪	المساحة	٪	المساحة	٪
مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الزراعية	٧٨٠,٠٣٨	١٠٠	٣٨٠,٦٣٦	٤٩	٣٣٩,٢٨٥	٤٣	١٧,٨٦١	٢	٢٠,٦٧٥	٣	١٩,٦٩٨	٣	١,٨٨٣	–
مساحة الأراضي المروية	٥٣٢,٥٠٦	١٠٠	٣١٥,٨١٥	٥٩	٢١١,٧٦٩	٤٠	٤,٩٢٣	١	–	–	–	–	–	–
المحاصيل الشتوية	٢٥٤,٦٥٥	١٠٠	١٠٨,٩٨٩	٤٣	١٣٠,٠٢٢	٥١	٩,١٩١	٤	٢,٣٩٧	١	٢,٩٢٦	١	١,١٣٠	–
– قمح شتوي	١٣١,٣٤٣	١٠٠	٥٦,٨٢٣	٤٣	٦٧,٣٧٢	٥١	٤,٩٨١	٤	٥٣١	–	١,١٥٤	١	٤٨٢	–
– قمح	١١٧,٧١٤	١٠٠	٥٠,٦٣٠	٤٣	٦٠,٩٧٣	٥٢	٤,٤٥٣	٤	٣٣٥	–	٩٠٦	١	٤١٧	–
– جودر	٨٦٠	١٠٠	٤١٣	٤٨	٢٨٩	٣٤	٥٠	٦	٧٠	٨	٣٨	٤	–	–
المحاصيل الربيعية	١٢٣,٢٦١	١٠٠	٥٢,١٦٠	٤٢	٦٢,٦٥٠	٥١	٤,١٦٥	٣	١,٨٦٦	٢	١,٧٧٢	١	٦٤٨	١
– قمح	٥٩,٤٥١	١٠٠	٢٣,١٢٦	٣٩	٣٢,٧٠٦	٥٥	٢,٢١٦	٤	٥٣٢	١	٤٣٢	١	٤٣٩	١
– شعير	٢٦,١٠٥	١٠٠	١٠,٨٩٥	٤٢	١٤,١٠٣	٥٤	٨٠٧	٣	١٤١	١	٩١	–	٦٨	–
– ذرة	٩,٤٥٦	١٠٠	٥,٣٨٧	٥٧	٣,٠٣٤	٣٢	٣٤٠	٤	٤٠٥	٤	٢٦٧	٣	٢٣	–
– أرز	١٣,٣٥٥	١٠٠	٨,٠٢١	٦٠	٤,٤٦٧	٣٣	٣٩٠	٣	٣٣٦	٣	١٢٣	١	١٨	–
القطن	٢٨١,٠٣٣	١٠٠	١٩٠,٦٩٣	٦٨	٨٨,٧٥٨	٣٢	١,٤٧٨	–	–	–	–	–	١٠٤	–
الكتان	٩,٤٨٦	١٠٠	٣,١٤٥	٣٣	٥,٨٩٥	٦٢	٣٩٤	٤	١٢	–	٦	–	٣٤	–
التبغ	٤,٢٦٨	١٠٠	٣,٤٥٥	٨١	٥٢١	١٢	١٤١	٣	١٠٨	٣	٣٩	١	٤	–
البطاطس	١٢,١٢٢	١٠٠	١,٧٤٥	١٤	٤,٢٦٨	٣٥	٢٣٣	٢	٢,٢٦٧	١٩	٣,٥٨٢	٣٠	٢٧	–
العلف	١٧٦,١٤٦	١٠٠	٦٠,٥٩٧	٣٤	٩٥,٦٨٧	٥٤	٥,١٣٣	٣	٨,١٤١	٥	٦,٢١٢	٤	٣٧٦	–

المصدر: الجدول مستخلص من International Monetart Fund, Republic of Tajikistan: Recent Economic Development. April. 1996. p:56. بعد إضافة الباحث وتعديله.

وعلى الرغم من وجود بعض التنوع في المحاصيل الزراعية فقد أدى اتباع التخطيط المركزي إلى تحويل جمهورية طاجكستان إلى نظام اقتصادي يقوم على المحصول الواحد وهو القطن أساساً، فقد خصصت حوالي ٢٨١,٠٣٣ هكتاراً تمثل حوالي ٥٣٪ من إجمالي مساحة الأراضي المروية لزراعة محصول القطن (جدول رقم ١).

وقد أدى الاعتماد على القطن كمحصول نقدي أساسي، والاعتماد على مشروعات مياه الري إلى نتائج اقتصادية وبيئية سلبية، فعلى سبيل المثال نجد أن مشروعات الري التي توسعت بسرعة في جمهورية طاجكستان بالإضافة إلى الجمهوريات الأخرى قد قللت من تدفق مياه الأنهار التي تصب في بحر الآرال إلى أقل من عشر ما كانت عليه في الخمسينات.

وفي عام ١٩٩٠ كان بحر الآرال قد انخفض إلى أقل من ثلث حجمه في الستينات بينما انخفض منسوب المياه السطحية بنسبة ٤٥٪ في الوقت الذي زادت فيه نسبة الملوحة في مياهه إلى ثلاثة أضعاف تقريباً.[٢٩] وبسبب ملوحة التربة انخفضت غلة المحاصيل الزراعية وتراجع إنتاج الهكتار بكافة المحاصيل الزراعية في عام ١٩٩٤ عن إنتاج عام ١٩٨٩ (جدول رقم ٢). فبعد أن كان الهكتار من الحبوب ١٦١٠ كيلوجرام في عام ١٩٨٩ انخفض إلى ٩٠٠ كيلوجرام في عام ١٩٩٤ بنسبة انخفاض قدرها ٥٦٪، وكذلك بالنسبة إلى القطن الخام فقد بلغ إنتاج الهكتار ٢٩٨٠ كيلوجراماً في عام ١٩٨٩ تراجع بنسبة ٦٣٪ حيث بلغ ١٨٩٠ كيلوجراماً في عام ١٩٩٤، وعلى الرغم من زيادة كمية الأسمدة المستخدمة إلا أنها عجزت عن زيادة الغلة وأدت إلى زيادة تلوث المياه الجوفية.

واستمر تدهور الإنتاج الزراعي في عام ١٩٩٤، حيث انخفض الإنتاج الكلي خلال الفترة من ١٩٩٠ – ١٩٩٤ إلى ٤١٪ عن إنتاج عام ١٩٨٩ (جدول رقم ٣) ويعود حدوث هذا التراجع إلى عدة أسباب منها:

أ – الظروف التي مرت بها البلاد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، واشتعال الحرب الأهلية التي أودت بحياة الكثير من المواطنين، وتهجير أعداد كبيرة منهم إلى البلاد المجاورة أو تهجيرهم من أماكن إقامتهم إلى أماكن أخرى داخل الجمهورية تتمتع بقدر من الأمان، ومن ثم ترك الناس أراضيهم ومزارعهم دون زراعة.

جدول رقم (٢)
تطور إنتاجية الأرض الزراعية في جمهورية طاجكستان
خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩٤م (كجم/هكتار)

نوع المحصول / السنة	حبوب	ذرة حلوة	ذرة علف	أرز	قطن خام	بطاطس	خضروات	فواكه	عنب	حشيش مجفف
١٩٨٩	١٦١٠	٥٦٩٠	٢٣٤٠٠	٣١٥٠	٢٩٨٠	١٦٥٠٠	٢٠٧٠٠	٣٦٢٠	٦٧٥٠	٣٢٨٠
١٩٩٠	١٣٧٠	٤٩٩٠	٢٢٥٠٠	٣٠١٠	٢٧٧٠	١٤٣٠٠	١٩٥٠٠	٣٩٨٠	٧١٦٠	٣٢٩٠
١٩٩١	١٣١٠	٣٩٢٠	٢١٦٠٠	٢٧٤٠	٢٧٦٠	١٤١٠٠	١٩٣٠٠	٣٢١٠	٤٤٥٠	٣٢٢٠
١٩٩٢	١٠٤٠	٢٩٧٦	١٦٢٥٠	١٩٢٠	١٨٠٠	١٢٨٨٠	١٦٨٤٠	٣٢٨٠	٣٥٠٠	٣٠١٠
١٩٩٣	٩٨٠	٢٩٧٠	١٥٤١٠	١٨٢٠	١٩١٠	١١٩٠٠	١٧٨٦٠	٢٥٥٠	٣٠١٠	٢٨٠٠
١٩٩٤	٩٠٠	١٨٨٠	١٣١٥٠	١٧٤٨	١٨٩٠	١٠٩٧٠	١٥٨٠٠	٢٤٩٠	٢٥٩٠	٢٦٥٠

المصدر: الجدول مستخلص من IMF, op. cit., p: 51 بعد إضافة الباحث وتعديله.

جدول رقم (٣)
الإنتاج الزراعي في جمهورية طاجكستان
خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩٤ (بالألف طن)

نوع المحصول / السنة	حبوب	ذرة حلوة	ذرة علف	أرز	قطن خام	بطاطس	خضراوات	فواكه	عنب	حشيش مجفف	الإجمالي
١٩٨٩	٣٠٦	١٠٩	١٣٠٢	٣٧	٩٢١	٢١٧	٥٦٧	١٩٧	١٧٤	١٥٤٨	٥٣٧٨
١٩٩٠	٣١٨	٨٥	١٢٢٢	٢٩	٨٤٢	٢٠٧	٥٢٨	٢٢٠	١٩٠	١٥٢١	٥١٦٢
١٩٩١	٣٠٤	٦٠	١١٥٠	٢٦	٨٢٦	١٨١	٦٢٨	١٧٧	١٢١	١٤٨٦	٤٩٥٩
١٩٩٢	٢٧٦	٣٢	٧٢٧	٢٠	٥١٥	١٦٧	٥٤٣	١٨٣	١٠٠	١٢١٢	٣٧٧٥
١٩٩٣	٢٧٣	٣٣	٥٩٩	٢٣	٥٢٤	١٤٧	٤٨٥	١٤٩	٨٧	١١١٢	٣٤٣٢
١٩٩٤	٢٢٩	١٨	٤٩٨	٢٣	٥٣١	١٣٥	٤٩٥	١٤٨	٨٠	١٠١٤	٣١٧١

المصدر: الجدول مستخلص من IMF, op. cit., p: 51 بعد إضافة الباحث وتعديله.

ب – السياسة الخاطئة التي اتبعها السوفيت في الاعتماد على محصول أساسي واحد هو القطن الذي أدى إلى إلحاق أضرار بالغة بالبيئة وبالمصادر الطبيعية من ماء وأرض، نتيجة للتلوث الذي لحق بهما من جراء استخدام المبيدات.

جـ – إهمال البنية الأساسية للزراعة نتيجة لنقص الاعتمادات اللازمة لأعمال الإصلاح والصيانة.

وكذلك الذرة الحلوة من أكثر المحاصيل الزراعية هبوطاً في الإنتاج، فقد وصلت نسبة انخفاض الإنتاج بها في عام ١٩٩٤ حوالي ٨٣٪ عن إنتاج عام ١٩٨٩، ويرجع ذلك إلى أن زراعة الذرة الحلوة تحتاج إلى تكلفة أعلى من المحاصيل الأخرى، كما أنها تحتاج إلى أرض زراعية جيدة، وهذا ما افتقدته الأراضي الزراعية في طاجكستان خلال السنوات الخمس الأخيرة.

واستمر انخفاض إنتاج الحبوب ولكن بنسبة أقل من المحاصيل الأخرى حيث انخفض الإنتاج في عام ١٩٩٤ بنسبة ٢٥٪ عن إنتاج ١٩٨٩، فالسنوات الخمس من الحرب الباردة أجبرت بعض المزارعين على زراعة الحبوب من أجل البقاء على قيد الحياة. خاصة وأن جمهورية طاجكستان تعاني ضائقة شديدة في إمدادات الحبوب، حيث إن الإنتاج المحلي ضئيل، كما أن نقص العملات الأجنبية أو السلع التي يمكن مقايضتها يحد بشدة من إمكانية الاستيراد.[٣٠]

كما إن قيمة الإنتاج الزراعي قد حققت تقدماً في عام ١٩٩٠ بنسبة ٦٪، ثم انخفضت تلك النسبة في عام ١٩٩١م إلى ٣٪، ثم تراجعت قيمة الإنتاج إلى ٢٩٪ وذلك عامي ١٩٩٢، ١٩٩٣، مقارنة بقيمة الإنتاج في عام ١٩٨٩ واستمر هذا التراجع حتى وصل إلى ٣٠٪ في عام ١٩٩٤ (جدول رقم ٤).

ومازالت المزارع الحكومية الكبيرة والجماعية تدير معظم الأراضي المزروعة، وبلغت نسبة قيمة الإنتاج لهذه المزارع في السنوات ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤ مقارنة مع مزارع الحيازات الخاصة حوالي ٨٤٪، ٨٥٪، ٨٢٪، ٧٢٪، ٧٣٪، ٧٢٪ على التوالي (شكل رقم ٤).

جدول رقم (٤)
قيمة الإنتاج الزراعي بجمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩٤
(مليون روبل روسي بالأسعار الثابتة في عام ١٩٨٣)

نوع المحصول / السنة	حبوب	بطاطس	خضراوات	فواكه	عنب	تبغ	قطن	أخرى	الإجمالي
١٩٨٩	٤٥	٤٢	١٨٥	١٣٤	٨١	٤٦	٧٩١	١٦٦	١٤٩٠
١٩٩٠	٤٣	٤٠	١٧٦	١٤٦	٨٩	٥٣	٨٤٤	١٩٢	١٥٨٣
١٩٩١	٤٠	٣٥	٢٠٩	١٢٣	٨٧	٥٨	٨١٣	١٦٨	١٥٣٣
١٩٩٢	٣٧	٣٢	١٨٧	١١٩	٤٧	٥٠	٤٥٨	١٢٧	١٠٥٧
١٩٩٣	٣٧	٢٨	١٧٢	١٠٤	٤١	٦٠	٤٥١	١٦٢	١٠٥٥
١٩٩٤	٣٦	٢٢	١٦٧	٤٩	٣٦	٥٧	٥٤٣	١٣٦	١٠٤٦

المصدر: الجدول مستخلص من IMF, op. vit., p:52 بعد إضافة الباحث وتعديله.

شكل (٤) القيمة النقدية للإنتاج الزراعي بحسب نوع المزارع في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩/١٩٩٤ (مليون روبل روسي)

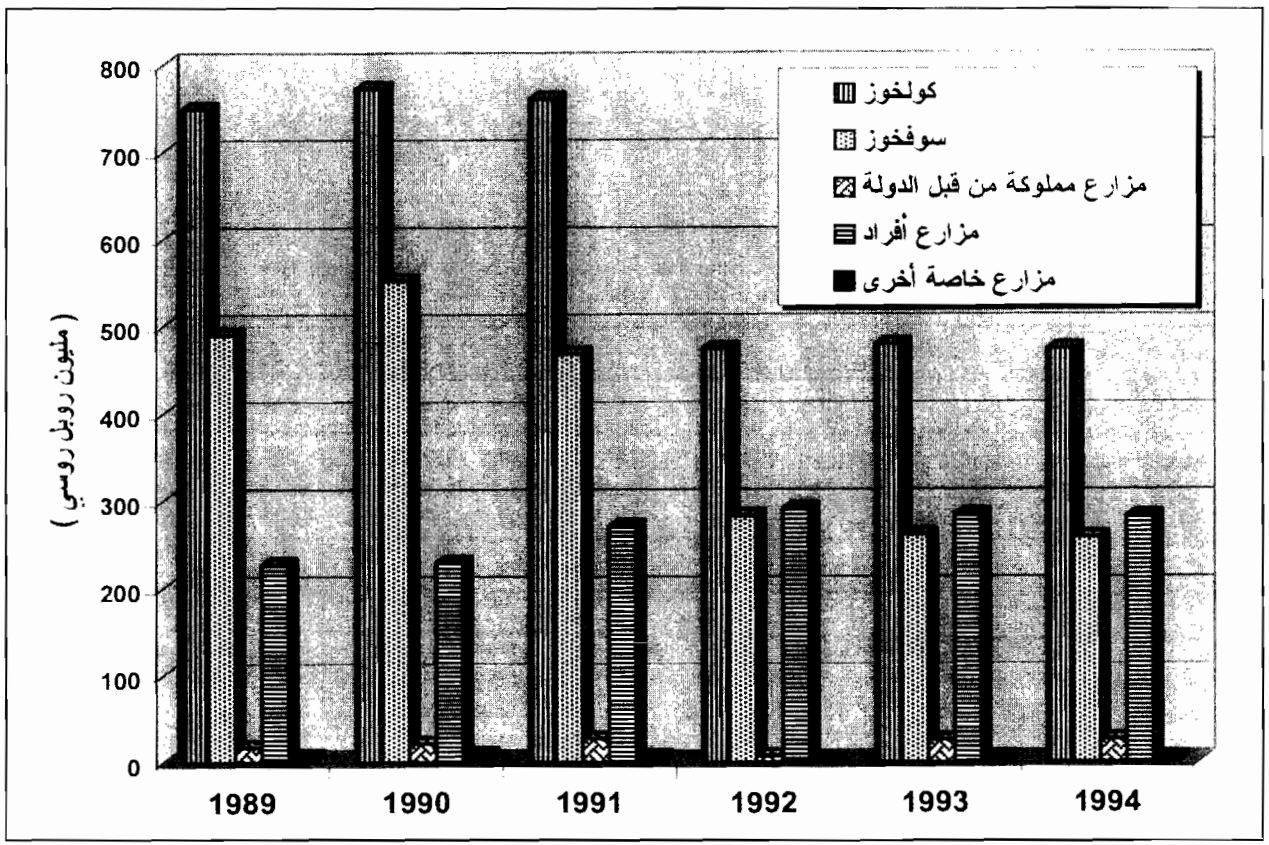

المصدر: الشكل المستخلص من International Monetary Fund, Republic of Tajikistan: Recent Economic Development, April, 1996, P: 55

٢ – الثروة الحيوانية:

تنتشر بطاجكستان المراعي الصالحة لتربية الأغنام نظراً لطبيعتها الجبلية، كما ساعد التوسع في مشاريع الري على تربية الماشية. ففي عام ١٩٩٤ بلغ عدد الرؤوس الحيوانية المنتجة حوالي ٣,٩٩ مليون رأس منها ٦٥٠ ألفاً من الماشية، و٢,٧١ مليوناً من الأغنام والماعز، و٣٣ ألفاً من الخنازير، و٥٨ ألفاً من الخيول، و٥٤٩ ألف رأس من الأبقار المنتجة للحليب، كما بلغ إجمالي إنتاج اللحوم في العام نفسه ١٠٩ آلاف طن بالإضافة إلى إنتاج ٥٠٠ ألف طن من الألبان ومشتقاتها، و١٠٠ مليون بيضة (جدول رقم ٥). كما بلغ إجمالي قيمة الإنتاج الحيواني ٥٣٢ (مليون روبل روسي) وشكلت الألبان ٣٥٪ من إجمالي القيمة تلتها الماشية ٢٩٪ ثم الأغنام والماعز ١٩٪ (جدول رقم ٦). ومن الملاحظ أن الإنتاج الحيواني قد تراجع بنسبة كبيرة في عام ١٩٩٤ عن عام ١٩٨٩ وبالتالي تراجعت كمية الإنتاج وقيمته وذلك بسبب الحرب الأهلية عقب تفكك الاتحاد السوفيتي شأنها في ذلك شأن الزراعة.

٣ – الطاقة:

تشهد صناعة الطاقة الكهربائية وتوليدها في جمهورية طاجكستان تطوراً ملحوظاً، ويرجع ذلك إلى توافر المحطات الكهرومائية المقامة بجانب السدود الضخمة مثل:

أ – سد كيرام كوم ويقع على نهر سيحون إلى الشرق من مدينة خوجنت.

ب – سد نوريك (Nurek) ويقع على النهر الأحمر (فاخش) جنوب شرق العاصمة «دوشنبي» ويحجز السد خلفه بحيرة تستوعب ما يعادل عشرة ملايين كيلومتر مكعب من الماء.[٣١]

وبجانب استخدام المياه في توليد الطاقة الكهربائية يستخدم أيضاً النفط والفحم. وبلغت مخرجات الكهرباء من محطات الطاقة الكهرومائية والمحطات الحرارية معاً نحو ٧.١٧ (بليون كيلوواط/ ساعة) في عام ١٩٩٣ بزيادة قدرها ٤.٢ (بليون كيلوواط/ساعة) عن عام ١٩٨٩، وكانت واردات طاجكستان من الكهرباء ٢.٥ (بليون كيلوواط/ ساعة) في عام ١٩٩٣، وتأتي هذه الواردات من جمهورية اوزبكستان.[٣٢]

جدول رقم (٥)

الإنتاج الحيواني في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩٤

نوع الإنتاج	الماشية		الأغنام والماعز		الدواجن		الخنزير		أخرى		إجمالي إنتاج اللحوم	الخيول		الأبقار المنتجة للألبان		البيض	إجمالي الإنتاج الحيواني
السنة	بالألف رأس	بالألف طن	بالألف رأس	بالألف طن	بالألف رأس	بالألف طن	بالألف رأس	بالألف طن	بالألف رأس	بالألف طن	بالألف طن	بالألف رأس	بالألف طن	بالألف رأس	بالألف طن	مليون وحدة	بالألف رأس
١٩٨٩	٨١٠	١٠٠	٣,٣٥٩	٥٢	–	١٨	٢١٠	١٩	–	٢	١٩١	٥١	–	٥٣٩	٥٨٠	٦١٩	٤,٩٦٩
١٩٩٠	٧٩٥	٩٤	٣,٢٩٢	٥٢	–	٢١	١٨٣	١٥	–	٣	١٨٥	٥٢	–	٥٥٧	٥٧٥	٥٩٢	٤,٨٧٩
١٩٩١	٨٠٥	٨٣	٣,٣٥٥	٤٣	–	١٣	١٢٨	٩	–	٣	١٥١	٥٣	–	٥٨٦	٥٨٧	٤٥٤	٤,٩٢٧
١٩٩٢	٧٠٢	٧١	٣,٠١٣	٤٢	–	٧	٥٦	٥	–	١	١٢٦	٤٨	–	٥٤٤	٥٠٩	٢٩٦	٤,٣٦٣
١٩٩٣	٦٩٠	٦٦	٢,٩٠٧	٣٩	–	٥	٤٦	٣	–	–	١١٣	٥٥	–	٥٦٠	٤٤٧	١٥٠	٤,٢٥٨
١٩٩٤	٦٥٠	–	٢,٧٠٠	–	–	–	٣٣	–	–	–	١٠٩	٥٨	–	٥٤٩	٥٠٠	١٠٠	٣,٩٩٠

المصدر: الجدول مستخلص من IMF, op. cit., pp: 53-54 بعد إضافة الباحث وتعديله.

جدول رقم (٦)
قيمة الإنتاج الحيواني في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩٤
(مليون روبل روسي بالأسعار الثابتة في عام ١٩٨٣)

نوع الإنتاج / السنة	الماشية	الأغنام والماعز	الدواجن	الخنازير	أخرى	لبن	بيض	صوف	أخرى	الإجمالي
١٩٨٩	٢٤٠	٨٢	٥٧	٢٠	٢٨	١٢٣	٣١	٢٦	١٩٢	٧٩٩
١٩٩٠	٢٢٧	٧٦	٥٥	١٥	٢٧	١١٨	٢٩	٢١	٢٠٤	٧٧٢
١٩٩١	٢٣٠	٦٨	٣٩	٩	٢٧	١٢١	٣٩	٢٠	١٦٥	٧١٨
١٩٩٢	١٦٧	٨٤	٢١	٨	٤	٢٠٢	٢٨	٣٢	٤٧	٥٩٣
١٩٩٣	١٥٢	٨٢	١١	٣	٤	١٨٨	١٥	٢٨	٣٩	٥٢٢
١٩٩٤	١٥٤	٩٩	١٠	٤	١	١٨٥	٧	٢٨	٤٤	٥٣٢

المصدر: الجدول مستخلص من IMF, op. cit., p: 52 بعد إضافة الباحث وتعديله.

وأدت عملية نقص التمويل اللازم لإصلاح المحطات الكهربائية وصيانتها، وتخلف المشتركين عن سداد فواتير الكهرباء المستحقة عليهم، إلى زيادة أسعار الكهرباء من قبل الحكومة. وتشير التقديرات إلى أن مخرجات الطاقة الكهربائية تراجعت في عام ١٩٩٤م إلى ١٣ مليون كيلوواط/ساعة بواقع ٢٧٪ عن مخرجات عام ١٩٩٣، وأوقفت أوزبكستان أعمال توصيل الكهرباء إلى طاجكستان بسبب ديون توصيل الكهرباء والتي بلغت ٢٠٠ مليون دولار.(٣٣)

ومن المتوقع أن استكمال بناء محطة الطاقة الكهربائية وإنشائها في «سانجتودا» – والتي تقع على نهر فاخش وتبعد ١٢٠ كيلومتراً عن العاصمة «دوشنبي» – خلال السنوات القادمة سوف يحد من اعتماد طاجكستان على استيراد الكهرباء. وقد بدأ العمل في هذا المشروع عام ١٩٨٩، ومن المتوقع الانتهاء منه في عام ٢٠٠٣، وتبلغ طاقة المحطة ٦٧٠ ميجاوات، ويعد هذا المشروع من أكبر المحطات الكهربائية في الاتحاد السوفيتي سابقاً، ويتوقع أن يتم الاستفادة من الطاقة الكهربائية المتولدة لكي تخدم مصنع «فاخش» للأسمدة النتروجينية، ومصنع «إيفان» للصناعات الكيميائية، ومصنع «طاجكستان» للألمنيوم، ومصنع «كولياب» للبطاريات.(٣٤)

٤ – الثروة المعدنية والصناعة:

يوجد بطاجكستان قطاع تعديني يتميز بالنشاط والتنوع، حيث تتوافر بأراضيها مناجم الذهب الذي يستخرج من جبال زرفشان (Zerevshan) بمنطقة تارور (Taror) بالقرب من مدينة بنجيكينت Pendjikent ومن مقاطعة كيراكوم الشمالية (Kairakum) بمنطقة كنساي (Kansai)، وبلغت الطاقة الإنتاجية من الذهب في طاجكستان في عام ١٩٩١ حوالي ٢,٥ – ٣ طن بقيمة ٣٠ مليون دولار بحسب الأسعار العالمية الجارية في العام نفسه.(٣٥) ومنذ عام ١٩٩١ وعملية إنشاء مصفاة محلية للذهب تجرى بالقرب من مناطق استخراجه في منطقة كنساي على بعد حوالي ٢ كيلومتر من مطار خوجنت، ومن المتوقع أن تبلغ إنتاجية المصفاة حوالي ٢,١ طن سنوياً.(٣٦) ومن مدينة أدرسمان (Adrasman) وأنزوب (Anzob) يتم استخراج الرصاص والزنك والفضة والزئبق وتصنيعها بالإضافة إلى الأنتمون والبزموث وهما

من العناصر الفلزية ذات اللون الأبيض. ويوجد بمدينة أدرسمان التي تبعد ٨٥ كيلومتراً شمال خوجنت أكبر مجمع صناعي تعديني لهذه المعادن، وتعادل طاقته الإنتاجية ٥٨٠ ألف طن سنوياً، منها ٥٠٠ ألف طن من خامات الرصاص والزنك و٨٠ طناً من الخامات الأخرى، كما يتوافر في طاجكستان الأحجار الكريمة في جارم (Garm) وأحجار شبه كريمة مثل اللازورد Lazuli Lapis (حجر أزرق نفيس)، Pink Spinels (خام بلوري معدني وردي)، والجرانيت Granets، وكذلك يوجد الياقوت الاحمر Rubies.[٣٧] ومنذ عام ١٩٩١ أنتجت جمهورية طاجكستان الرخام من نوع كرارا ويستخرج بالقرب من مدينة تيلوجول (Tillogul) ويرسل إلى مدينة سمرقند في أوزبكستان التي تبعد ١٠٥ كيلومتراً بالسكك الحديدية. ويتواجد في طاجكستان مجمع تشكالوفسك وهو من أكبر مناجم ومعامل التعدين لاستخراج اليورانيوم وتخصيبه في كومنولث الدول المستقلة، وفي عام ١٩٩٢ أنتج هذا المجمع حوالي ألفي طن من أكسيد اليورانيوم الذي يستخدم في الأغراض العسكرية وفي المفاعلات النووية ذات الأغراض المختلفة على حد سواء.[٣٨] وبالإضافة إلى ما سبق هناك بعض المعادن النادرة في طاجكستان منها الراديوم، الأرسنيك، الأسبتوس فضلاً عن البوتاسيوم والكبريت.[٣٩] كما يتوافر بها الفحم في منطقة نزار أيلوك (Nazar Ailok) والبترول والغاز الطبيعي.[٤٠] ويوجد في الإقليم الجنوبي من طاجكستان أكبر مجمع صناعي في جمهوريات آسيا الوسطى الجنوبية الأربع. وبدأت فكرة إنشاء هذا المجمع في منتصف الستينات بمرحلة أولى تتكون من مصنع الطاقة الكهربائية في نوريك (Nurek) ومصهر ألمنيوم تورسنسيزد (Tursunzade) (شكل رقم ٥).

كما قامت أيضاً الصناعات التي تعتمد على الإنتاج الزراعي والثروة المعدنية ومصادر المياه. وتشير مؤشرات الإنتاج الصناعي في جمهورية طاجكستان إلى تراجع كميات الإنتاج الصناعي بدرجة كبيرة خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٥، وكانت أعلى نسبة للتراجع ٩٥٪ في إنتاج كل من الثلاجات والمبردات وقطع الأخشاب، والمطهرات والصابون، والمواد الإنشائية، والأسقف الأسبستية، والصودا الكاوية، وتراجع إنتاج السجاد والمفروشات والأحذية بنسبة ٩٤٪ والأسمنت ٩٣٪ والجوارب ٩٢٪، والأقمشة الحريرية ٨٩٪ والألبسة ٨٦٪، والأقمشة الصوفية والأسمدة ٨٥٪ وطابوق البناء ٨٤٪ والأقمشة القطنية ٧٦٪ وكانت أقل نسبة للتراجع في إنتاج الألمنيوم ٤٧٪ (جدول رقم ٧).

شكل (٥) توزيع مناطق الصناعة والتعدين والطاقة الرئيسية في جمهورية طاجكستان

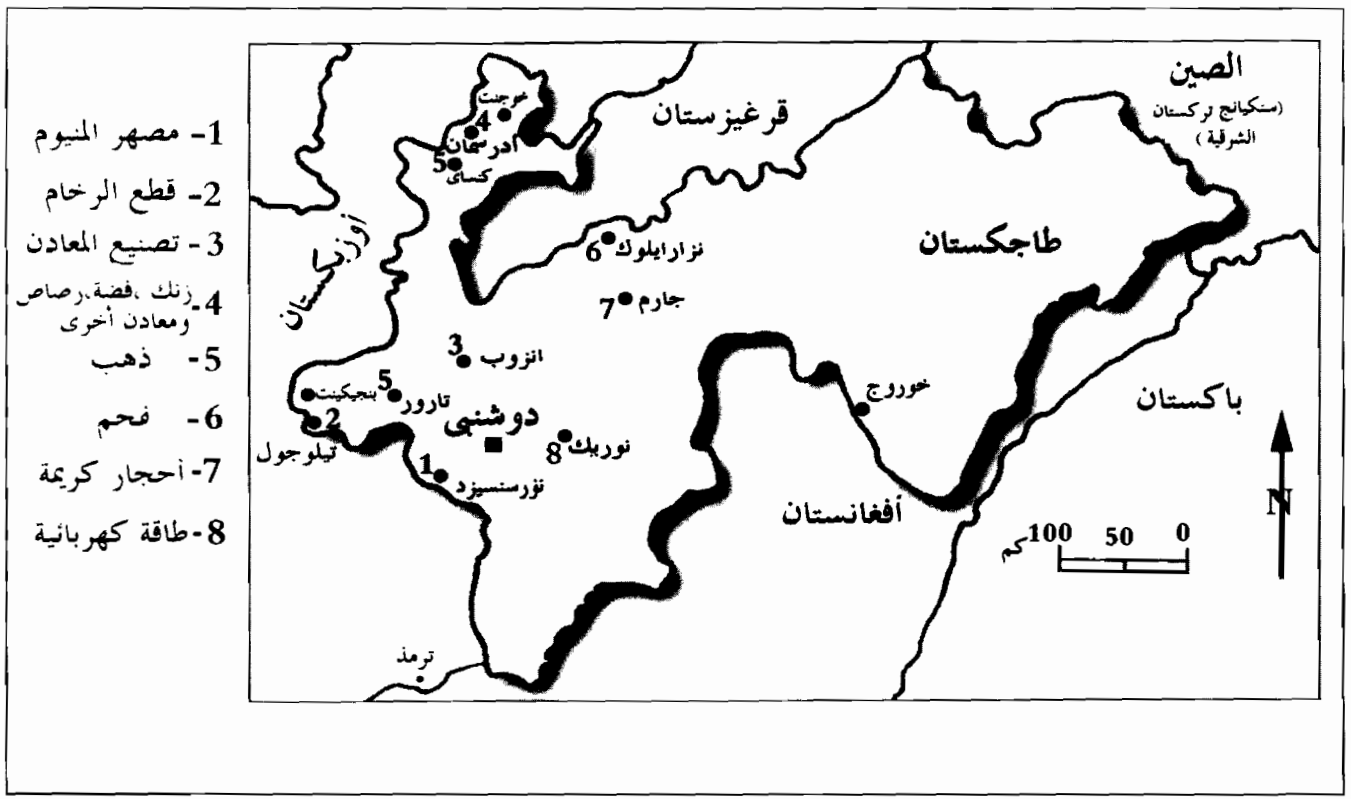

المصدر: الشكل المستخلص من Prast. W.G. Tajikistan: Gold and other Mining Prospects. Mining Magazine-Jan. 1992. p. 6-9.

جدول رقم (٧)
مختارات من الإنتاج الصناعي في جمهورية طاجكستان
لعامي ١٩٩٠، ١٩٩٥م

نوع الإنتاج الصناعي	وحدة القياس	١٩٩٤	١٩٩٥
ألمنيوم	بالألف طن	٤٥٠	٢٣٧
أسمنت	بالألف طن	١,٠٦٧	٧٨
المواد الإنشائية	بالألف متر مكعب	١,٠٦٨	٣٦
طابق البناء	بالألف متر مكعب	٢٩٨	٤٨
أسقف اسبستية	بالمليون قطعة	١٢٦	٦
قطع الأخشاب	بالألف متر مكعب	٩٥	١
الصودا الكاوية	بالألف طن	٤٥,٣	٢,٢
الأسمدة	بالألف طن	١٩,١	٠,٦
الألبسة	مليون صنف	١٥,٧	٢,٢
أقمشة قطنية	مليون متر مربع	١٢٢	٢٩
أقمشة صوفية	مليون متر مربع	٢	٠,٣
أقمشة حريرية	مليون متر مربع	٧٦	٨,٤
السجاد والمفروشات	مليون متر مربع	١٠,٩	٠,٧
جوارب	مليون زوج	٥٩,٨	٤,٥
الأحذية	مليون زوج	١٠,٩	٠,٦
الثلاجات	بالألف	١٦٦,٩	٠,١

المصدر: الجدول مستخلص من IMF, op. cit., p: 61 بعد إضافة الباحث وتعديله.

وبالتالي تراجعت قيمة المخرجات الصناعية في جمهورية طاجكستان خلال الفترة (١٩٩١ – ١٩٩٥م)، وقد تراوحت نسب التراجع من ٥,٦٪ في عام ١٩٩١ إلى ٦٢٪ في عام ١٩٩٥م مقارنة بعام ١٩٩٠م، وكان التراجع شديداً في صناعة الأعمال الخشبية والورقية ٩٥٪ وصناعة مواد التشييد والبناء ٩٢٪ وصناعة الوقود والتكرير ٩١٪، ثم صناعة المواد الكيميائية والبتروكيميائية ٨١٪ وكانت أقل نسبة للتراجع في صناعة الطاقة الكهربائية حيث بلغت ١٢,٣٪ (جدول رقم ٨).

جدول رقم (٨)

المخرجات الصناعية بحسب القطاع في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥

مليون روبل روسي بالأسعار الثابتة في يناير ١٩٩٤ (سنة الأساس ١٩٩٠)

الصناعة / السنة	١٩٩٠	٪	١٩٩١	٪	١٩٩٢	٪	١٩٩٣	٪	١٩٩٤	٪	١٩٩٥	٪
الطاقة الكهربائية	٩٠,٥٨٣	١٠٠	٨٩,٢٢٤	٩٨,٥	٨٤.٢٢٧	٩٣.٠	٨٩,٣٦٥	١٨,٩	٨,٦٤٥	١٢,٢	٦,٦٤٨	٩,٤
الوقود والتكرير	٧٠,٦٢٠	١٠٠	٥٣,٨٨٣	٧٦,٣	٢٢,٩٥٤	٣٢,٥	١٣,٣٨٢	١٨,٩	٨,٦٤٥	١٢,٢	٦,٦٤٨	٩,٤
استخراج المعادن اللافلزية	٧٥٣,٦٧٠	١٠٠	٦٣٣,٠٨٣	٨٤,٠	٥١٢,١٦٤	٦٨,٠	٣٧٧,٤٦٥	٥٠,١	٣٤٩,١٥٥	٤٦,٣	٣٥٧,١٨٦	٤٧,٤
المواد الكيميائية والبتروكيميائية	٢٦٦,٠٣٨	١٠٠	٤٢٣,٢٧٢	١٠٢,٤	١٢٥,٠٤٢	٤٧,٠	٧٢,٠٢٤	٢٧.١	٤٨,٩٧٦	١٨,٤	٥١,٠٨٢	١٩,٢
الهندسة الميكانيكية والاعمال الخاصة بالمعادن	١٨٠,٠٧٤	١٠٠	١٧٩,٥٣٤	٩٩,٧	١١٧,٠٥٦	٦٥,٠	٩١,٣٠٤	٥٠,٧	٥٦,١٥٢	٣١,٢	٥٢,٠٥٣	٢٨,٩
الأعمال الخشبية والورقية	٤٧,٣٤٧	١٠٠	٥٣,٥٠٢	١١٣,٠	٣٣,٥٩٩	٧١,٠	٢٦,٥٧٧	٥٦,١	٥,٦٦١	١٢,٠	٢,٤٠٠	٥,١
الزجاج	٢١,٥٣٩	١٠٠	٢٨,١٣٠	١٣٠,٦	٢٥,٤٥٨	١١٨,٢	١٨,٤٥٧	٨٥,٧	٨,٥٢٧	٣٩,٦	--	--
مواد التشييد والبناء	٢٥٧,٨٨٨	١٠٠	٢٤٣,٤٤٦	٩٤,٤	٨٨,٣٧١	٣٤,٣	٧١,٨٤٦	٢٧,٩	٤٤,٨٣٢	١٧,٤	١٩,٥٤٧	٧,٦
صناعة الإضاءة	٦٥٥,٧٨٥	١٠٠	٦٥٨,٤٠٨	١٠٠,٤	٥٨٠.٧١٦	٨٨,٦	٦٥٥.٦٢٨	١٠٠,٠	٤٠٧,١٤٥	٧٢,١	٣٨٠,٢٧٣	٥٨,٠
الصناعات الغذائية	٤٠٨,٧٥١	١٠٠	٣٤٧,٠٣٠	٨٤,٩	٢٣٢,٥١٠	٥٦,٩	١٩٩.٤٩٤	٤٨,٨	١٣٨,٨٤٨	٣٤,٠	١١٠,٣٨٤	٢٧,٠
طحن الدقيق	٣٥٦,٤٠٣	١٠٠	٣٧٦.٠٠٥	١٠٥,٥	٣٢٦.٣٧٢	٩١,٦	٢٧٥,٧٨٤	٧٧,٤	١٥٤,٤٣٩	٤٣,٣	١٢٩,٤٢٠	٣٦,٣
الإجمالي	٣١٠٨.٦٩٨	١٠٠	٢٩٣٤,٦٦٨	٩٤,٤	٢١٤٨,٤٦٩	٦٩,١	١٨٩١.٣٢٦	٦٠.٨	١٣٠٢,٨٩٨	٤١,٩	١١٨٨,٤٦٤	٣٨,٠

المصدر: الجدول مستخلص من IMF. op. ciot.. p: 58 بعد إضافة الباحث وتعديله.

ويعود التدهور في الإنتاج الصناعي والمخرجات الصناعية في تلك الفترة إلى هجرة أعداد كبيرة من السكان من أماكن إقامتهم إلى أماكن أخرى أكثر أمناً داخل الجمهورية بسبب اشتعال الحرب الأهلية، وبالتالي فقدت المصانع والوحدات الإنتاجية كثيراً من العمالة الفنية التي كانت تعتمد عليها هذه الوحدات في عملية تشغيلها مما أثر بدوره في عملية الإنتاج، يضاف إلى ذلك أن العمالة الروسية ذات الكفاءة الفنية العالية تركت المواقع الإنتاجية التي كانت تشرف على إدارتها وتشغيلها، وعادت إلى بلادها خوفاً من أن تمتد آثار تلك الحرب إليهم. كما يعود هذا التدهور أيضاً إلى أن النظام الاقتصادي الطاجيكي كان متداخلاً مع النظام الاقتصادي السوفيتي السابق، وكان مرتبطاً معه بشبكة رئيسية ومهمة تعمل على تدفق موارد الإنتاج بين الجمهوريات المختلفة داخل الاتحاد، إلا أن هذه الشبكة قد تعطلت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وتوقف بالتالي تزويد المصانع بالمواد الضرورية اللازمة لعملية الإنتاج، كما انقطعت الإعانات المالية التي كانت ترد من الحكومة المركزية إلى الوحدات الإنتاجية بهدف إجراء عملية إحلال وتجديد لها وبالتالي تأثرت المخرجات الصناعية تبعاً لذلك.(٤١)

٥ - النقل والمواصلات:

تشكل نظام النقل في طاجكستان مع منتصف القرن العشرين، كان مما حدد معالم التطور الاقتصادي والاجتماعي للدولة، وبسبب الطبيعة الجبلية لطاجكستان فإن معظم طرقها من نوع الطرق البرية للسيارات، التي تعتبر أكثر وسائط النقل المستخدمة حيث تصل أطوالها إلى نحو ٩٠٪ من مجموع النقل الأخرى. وتصل أطوال الطرق البرية إلى حوالي ٣٢ ألف كيلومتر تقريباً، وقد قامت الجمهورية ببعض المشاريع التي تربط بين الأقاليم المختلفة في طاجكستان بالطرق السريعة. ولكن نظراً لظروف الحرب الأهلية، ونقص التمويل والإمدادات فقد توقفت بعض هذه المشاريع التي كان من أهمها طريق (كولياب - كلاي - كومب) الذي يربط الأقاليم الجنوبية مع الباميرز، وكذلك توقف مشروع (مرقاب - طشكرجون ٢٠ كيلومتراً) وبسبب طبيعة طاجكستان الجبلية فإنه من الصعب إنشاء خطوط جديدة للسكك الحديدية ومدّها.

ويؤدي النقل الجوي دوراً مهماً، في دولة جبلية مثل طاجكستان خاصة في

فترات إغلاق جزء من الطرق البرية لتراكم الثلوج عليها، كما يستخدم النقل الجوي في خدمة الأعمال الزراعية وخاصة عند رش المبيدات الكيميائية، وكذلك في تقديم المساعدات الطبية، والقيام بعمليات المسح الجيولوجي.. إلخ.(٤٢)

٦ - التجارة الخارجية:

تحتل صادرات الألمنيوم، والألياف القطنية مكانة بارزة في التجارة الخارجية لجمهورية طاجكستان، ففي الفترة من عام ١٩٩٣ - ١٩٩٥م تراوحت قيمة صادراتها من الألمنيوم من ٢٣١ إلى ٣٨٥ مليون دولار، بنسبة تتراوح من ٥٠٪ إلى ٥٩٪ من إجمالي قيمة صادرات الجمهورية، كما تراوحت قيمة صادرات الألياف القطنية من ١١٧ إلى ٢١٢ مليون دولار بنسبة تتراوح من ٢٦٪ إلى ٣٢٪ من إجمالي صادرات طاجكستان من هذه الفترة السابقة نفسها.

وبجانب العلاقات التجارية مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، هناك أيضاً العلاقات التجارية مع دول أخرى خاصة الدول الأوروبية التي تستحوذ على نصيب أكبر في العلاقات التجارية مع طاجكستان، حيث بلغت نسبة الصادرات إلى هذه الدول في هذه الفترة الزمنية السابقة نفسها نحو ٧٠٪، في حين بلغت نسبة هذه الصادرات ٣٠٪ إلى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق (جدول رقم ٩).

وتعتبر هولندا المستورد الرئيسي لصادرات الألمنيوم، ففي عام ١٩٩٥م بلغت قيمة هذه الصادرات ٢٣٧ مليون دولار أمريكي وشكلت ٦١٪ من إجمالي صادرات طاجكستان من الألمنيوم، أما الألياف القطنية فتعتبر روسيا من أكبر الدول المستوردة لها، حيث بلغت قيمتها ٧٦ مليون دولار أمريكي في العام نفسه، وشكلت ٣٦٪ من إجمالي صادرات طاجكستان من الألياف القطنية.(٤٣)

ويعتبر الألمنيوم والطاقة، والحبوب والطحين من أهم واردات طاجكستان، ففي الفترة من عام ١٩٩٣ - ١٩٩٥م تراوحت قيمة واردات الألمنيوم من ١٠٨ إلى ١٨٢ مليون دولار وتراوحت نسبتها من ١٧٪ إلى ٢٩٪ من إجمالي قيمة الواردات، وتراوحت قيمة الطاقة من ١٠١ إلى ١٥٨ مليون دولار، وتراوحت نسبتها من ١٥٪ إلى ٢٥٪، وبلغت قيمة الحبوب من ٩٦ إلى ٧٨ مليون دولار، تراوحت نسبتها من ١٤٪ إلى ١٢٪ على التوالي.

جدول رقم (٩)

الواردات والصادرات في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٩٣-١٩٩٥ (مليون دولار)

بيان	الواردات												الصادرات											
	١٩٩٣				١٩٩٤				١٩٩٥				١٩٩٣				١٩٩٤				١٩٩٥			
	جمهوريات الاتحاد السوفييتي	٪	دول أخرى	٪	جمهوريات الاتحاد السوفييتي	٪	دول أخرى	٪	جمهوريات الاتحاد السوفييتي	٪	دول أخرى	٪	جمهوريات الاتحاد السوفييتي	٪	دول أخرى	٪	جمهوريات الاتحاد السوفييتي	٪	دول أخرى	٪	جمهوريات الاتحاد السوفييتي	٪	دول أخرى	٪
المنيوم	٤	١	١٠٤	١٦	١٢	٢	١٣٤	١٩	٢٥	٤	١٥٧	٢٥	٨	٢	٢٢٣	٤٨	٢٦	٥	٢٨٧	٥١	٥٣	٨	٢٣٢	٥١
ألياف قطنية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٧	٦	٩٠	٢٠	٥٧	١٠	٩٩	١٨	١٠٦	١٦	١٠٦	١٦
غاز طبيعي	٤٨	٧	–	–	٨٤	١٢	–	–	٦٦	١١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
منتجات بترولية	٥٠	٨	٣	–	٧٥	١٠	٤	١	٧٩	١٣	٤	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
حبوب وطحين	٩١	١٣	٥	١	١٠٢	١٤	١١	٢	٥٨	٩	٢٠	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أخرى	٧١	١١	٢٨٥	٤٣	٥٧	٨	٢٢٨	٣٢	٦٦	١٠	١٥٣	٢٤	١٠٤	٢٣	٥	١	٧٠	١٢	٢٠	٤	٣٦	٥	٢٤	٤
إجمالي	٢٦٤	٤٠	٣٩٧	٦٠	٣٣٠	٤٦	٣٣٧	٥٤	٢٩٤	٤٧	٣٣٤	٥٣	١٣٩	٣١	٣١٨	٦٩	١٥٣	٢٧	٤٠٦	٧٣	١٩٥	٢٩	٤٦٢	٧١

المصدر: الجدول مستخلص من IMF, op. cit., pp: 95-96 بعد إضافة الباحث وتعديله.

وتأتي نسبة كبيرة من الواردات من دول خارج جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، فقد بلغ متوسط نسبة الواردات من الدول الأوروبية ودول أخرى خلال الفترة من عام ١٩٩٣ - ١٩٩٥م نحو ٥٤٪، ومتوسط النسبة للواردات من جمهوريات الاتحاد السوفيتي ٤٠٪ (جدول رقم ٩). وبلغ العجز في الميزان التجاري ٢٠٤ ملايين دولار وذلك عام ١٩٩٣م، تراجع إلى ١٤٨ مليون دولار عام ١٩٩٤م. أما في عام ١٩٩٥ فقد حقق الميزان التجاري فائضاً مقداره ٢٩ مليون دولار (شكل رقم ٦). ويرجع ذلك إلى الاستمرار والزيادة في إنتاج الألمنيوم على الرغم من نشوب الحرب الأهلية، وقيام الحكومة بحل بعض المشاكل المتعلقة بإنتاج القطن والعمل على تطوير الصناعات القائمة عليه.

وفي مقابل تحسن الصادرات فإن هناك انخفاضاً في الواردات في عام ١٩٩٥م بنسبة ١١٪ عن عام ١٩٩٤م وذلك لعدم وجود الرأسمال اللازم لدفع الديون المستحقة لأوزبكستان والتي تعتبر المورد الوحيد للغاز الطبيعي لجمهورية طاجكستان، وقد تم قطع إمدادات الغاز عن كافة مناطق جمهورية طاجكستان في شهر أبريل من عام ١٩٩٦م. كما انخفضت كذلك الواردات من الحبوب والطحين في عام ١٩٩٥م بنسبة ٣١٪ وذلك لتحول المزارعين نحو زراعة الحبوب بدلاً من المحاصيل الأخرى خوفاً من حدوث المجاعات التي قد تؤثر في حياتهم المعيشية. كما تشير الإحصائيات السابقة إلى أن هناك ارتباطاً بين واردات الألمنيوم وصادراته، ففي عام ١٩٩٥ ارتفعت الواردات بنسبة ٢٤,٧٪ عن عام ١٩٩٤، وارتفعت مقابلها الصادرات بنسبة ٢٣٪ عن تلك الفترة، ويرجع ذلك إلى أن طاجكستان لا يوجد بها إنتاج واسع من ترسبات البوكسيات (Bouxite) - المادة الخام للألمنيوم - ويتم استيرادها من غويان (Guinea) عبر مدينة أوديسا (Odessa) البحرية على البحر الأسود، حيث يستخرج الألمونيا (Alumina) ويرسل إلى مدينة تور سنسيزد للصهر، ثم يعاد تصديره إلى الأسواق الأوروبية والسوفيتية.[٤٤]

٧ - العمالة والوظائف:

بلغ عدد السكان الذين هم في سن العمل (٢,٦٢٢ مليون نسمة) ويمثلون ٤٥٪ من مجموع السكان البالغ عددهم (٥,٨ مليون نسمة) في عام ١٩٩٤م. وبلغت

شكل (٦) الميزان التجاري في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٩٣/١٩٩٥

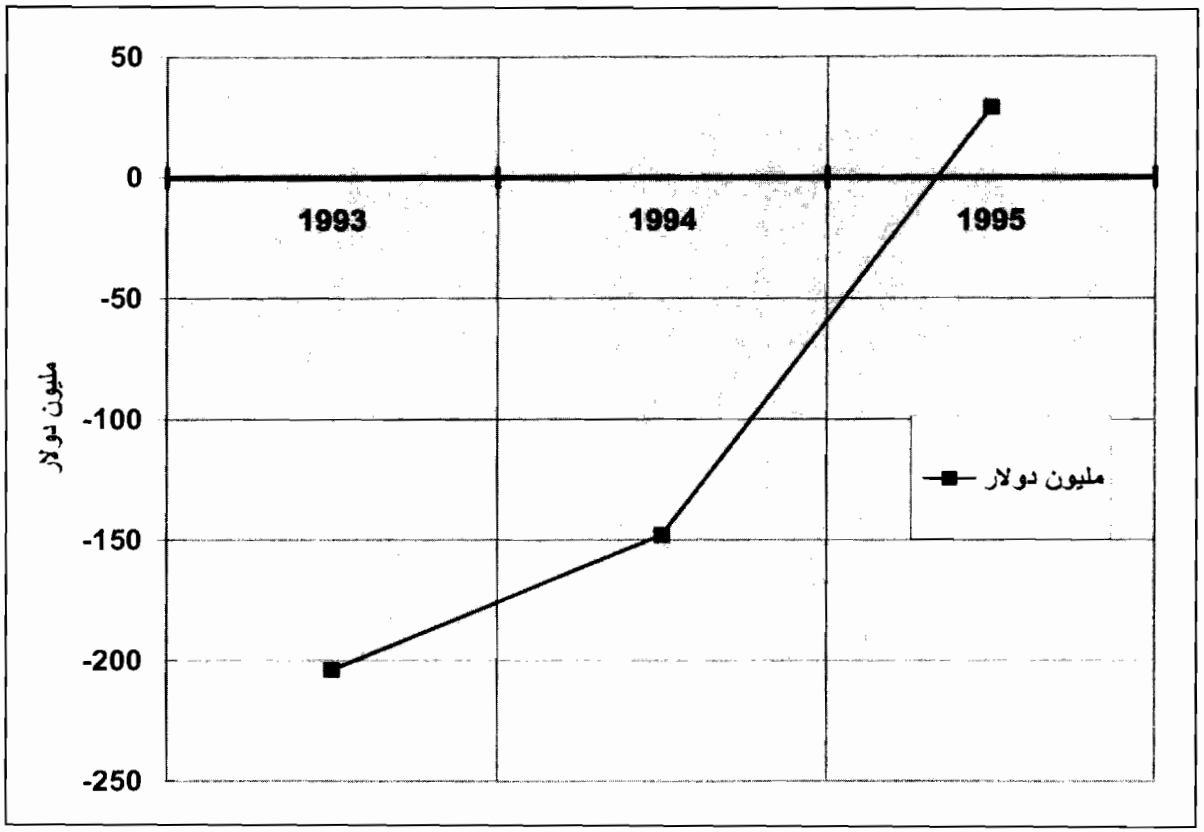

المصدر: الشكل مستخلص من: IMF, op. Cit., p: 49 بعد إضافة الباحث وتعديله.

نسبة إجمالي التوظيف منهم ٧٠,٣٪ (١,٨٤٤ مليون عامل)، ونسبة المتعطلين عن العمل ٥,٣٪ (١٣٩ ألف متعطل) وأناس لا يعملون مطلقاً ١٥,٥٪ (٤٠٥ آلاف نسمة) ونسبة الطلبة ٨,٩٪ (٢٣٤ ألف طالب).[٤٥] واحتل قطاع المواد ٨١٪ من إجمالي التوظيف حيث بلغ عددهم (١,٤٩٠ مليون) في حين بلغ عدد العاملين في قطاع غير المواد (٣٥٤ ألف) يشكلون نسبة ١٩٪ من إجمالي التوظيف.

وتستحوذ الزراعة على ٦٧٪ من العمالة داخل قطاع المواد حيث بلغ عدد الزراع (١,٠٠٥ مليون زارع) وتأتي الصناعة في المرتبة الثانية بنسبة ١٤٪ (٢٠٥ آلاف عامل) ويرجع ذلك إلى انخفاض مستوى التنمية الصناعية في طاجكستان واعتماد الصناعة على الروس الذين فروا خارج طاجكستان تاركين مساكنهم وممتلكاتهم بعد أن شملت العمليات العسكرية في ربيع ١٩٩٢م القسم الأكبر من جنوب طاجكستان ووسطها واقتربت من العاصمة «دوشنبي».

أما في قطاع التشييد والبناء فقد بلغ عدد العاملين نحو (١٠٥ آلاف عامل) بنسبة ٧٪ وفي قطاع النقل والمواصلات بلغ عدد العاملين فيه (٦٣ ألف عامل) بنسبة ٤٪، كما بلغ عدد العاملين في قطاع التجارة والتمويل وأخرى (١١٢ ألف عامل) بنسبة ٨٪. بينما يستحوذ قطاع التعليم والثقافة والفنون على ٥٤٪ من مجموع العاملين داخل قطاع غير المواد حيث بلغ عدد العاملين فيه (١٩٢ ألف عامل) تليها الرعاية ٢٨٪ (١٠٠ ألف عامل) ثم خدمات الاتصالات ٨٪ (٢٧ ألف عامل) والعاملون في الحكومة ٦٪ (٢١ ألف عامل)، أما البحث العلمي فقد بلغ عدد العاملين فيه نحو سبعة آلاف عامل يشكلون ٢٪، كما بلغ عدد العاملين في المجالات الأخرى سبعة آلاف عامل يشكلون ٢٪ (شكل رقم ٧).

شكل (٧)

توزيع العمالة في جمهورية طاجكستان بحسب قطاعات الاقتصاد في عام ١٩٩٤

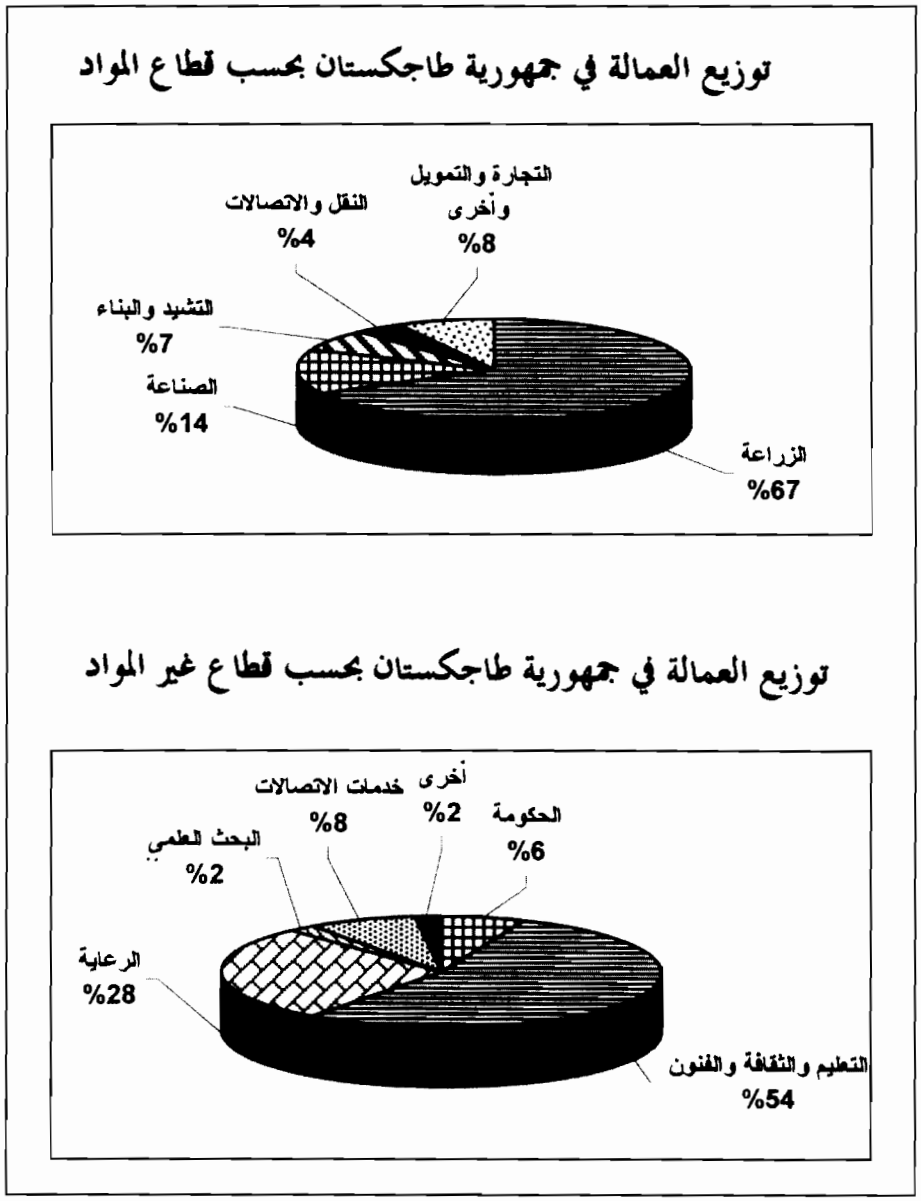

المصدر: الشكل مستخلص من IMF, op. Cit., p: 95-96 بعد إضافة وتعديل الباحث

خامسا: الصراع الداخلي في طاجكستان وآثاره المحلية والإقليمية

١ – الخلفية السياسية والاقتصادية للصراع:

كان انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩٠م فرصة لأحزاب المعارضة كي تمارس دورها – الذي حرمت منه طويلا – في الحياة السياسية للبلاد، حيث كانت الأحزاب الشيوعية الحاكمة في ظل ذلك الاتحاد تعمل تحت مظلته الشرعية، ومحمية بقوته العسكرية والسياسية، ولكن انهيار الدولة السوفيتية أضعف الأحزاب الشيوعية، وأعطى الفرصة لأحزاب المعارضة لتحدي ذلك النظام الاستبدادي الذي فقد مصداقيته بين الناس، فاندلعت مظاهرات حاشدة في «دوشنبي» أجبرت المجلس الأعلى للسوفيت الطاجيك على إعلان حظر نشاط الحزب الشيوعي، وإجراء انتخابات عامة فيما بعد. كما أسفرت ضغوط المعارضة عن استقالة الرئيس الطاجيكي في ذلك الوقت «كاخار مخكاموف» وتحتم على شعب طاجكستان أن يختار رئيساً جديداً بطريقة ديمقراطية، وكانت المفاجأة التي صدمت أحزاب المعارضة جميعها عندما انتخب الشعب في ٢٤ نوفمبر ١٩٩١م المرشح الشيوعي «رحمان نبييف» رئيساً جديداً لطاجكستان، وبتولي «نبييف» السلطة استعاد الحزب الشيوعي ثقته في نفسه، وقويت شوكته في حلبة الصراع الدائم على السلطة، فلجأ إلى تصفية الحساب مع المعارضة، فألقى القبض على عدد من رجالها في مارس ١٩٩٢م، وأقال الموالين لها من المناصب الحكومية، وألغى الحظر الذي كان مفروضاً على نشاط الحزب الشيوعي. وكان من نتيجة ذلك أن عاد الشعب إلى الإضراب مرة أخرى في «دوشنبي» وطالبت المعارضة باستقالة «نبييف» وحل مجلس السوفيت، وإجراء انتخابات جديدة تشارك فيها الأحزاب السياسية القائمة جميعها، ووضع دستور جديد للجمهورية. وكان من الطبيعي أن يقابل أنصار «نبييف» من الشيوعيين ذلك بمظاهرة تأييد له، إلى هذا الحد كان الصراع يسير بطريقة سلمية، وإن اتسم بالحدة في بعض الأحيان. إلا أنه وبإنشاء «الحرس الوطني» الذي جند أفراده من أعوان «نبييف» اتخذ الصراع منحى آخر اتجه نحو استخدام القوة المسلحة وسيلةً للسيطرة على مجريات الأمور،

وذلك باستيلاء المعارضة على المباني الحكومية، واندلاع أعمال الشغب في العاصمة «دوشنبي» التي تحولت إلى اشتباكات مسلحة في مايو ١٩٩٢م، سرعان ما انتشرت في كل مكان، وبعدها أخذت دفة الصراع تميل لصالح المعارضة التي اقتحمت قصر الرئاسة في ٧ سبتمبر ١٩٩٢م وأجبرت «نبييف» على الاستقالة وعين مكانه «أكبر شواسكندروف» رئيساً مؤقتاً للجمهورية والذي قرر بعد شهرين من توليه هذا المنصب أن يستقيل هو وحكومته بعدما تأكد له عدم قدرته على وضع نهاية لأعمال الشغب والتطرف التي عمت الجمهورية.

وباستقالة «اسكندروف» عادت الأمور إلى ماكانت عليه، فاجتمع مجلس السوفيت في «خوجنت» وقرر إلغاء منصب الرئيس، وترشيح «إمومالي رحمانوف» لشغل منصب رئيس مجلس السوفيت (رئيس الدولة) واستعادت الحكومة العاصمة من أيدي المعارضة، وشنت القوات الموالية لها بمساعدة القوات الروسية والأوزبكية حملات تمشيط على معاقل الفدائيين من المعارضة، وفر الآلاف إلى أفغانستان هرباً من إراقة الدماء نتيجة أعمال القمع الوحشية التي قامت بها الميلشيات الموالية للشيوعيين، وبعدها أخذ الصراع شكلاً أشبه مايكون بحرب العصابات بين القوات الحكومية وقوات المعارضة، ثم دخلت هذه الحرب مرحلة التدويل بتورط الروس وكومنولث الدول المستقلة في هذا الصراع.

ومن جهة أخرى شهد اقتصاد طاجكستان في نهاية الثمانينات انهياراً ملحوظاً في مؤشرات الثروة جميعها، وذلك نتيجة السياسات الاقتصادية التي اتبعها السوفيت، من الاعتماد الشديد على الزراعة الواسعة للقطن تطبيقاً لسياسة تقسيم العمل حيث إن هناك ٦٧٪ من القوى العاملة يعملون في الزراعة ونحو ٣٣٪ يعملون في باقي قطاع المواد. وعلى الرغم من ذلك نجد أن سياسة عدم الاستثمار في البنية الأساسية للزراعة والطرق الزراعية ألحق أضرارا بالغة بالبيئة حيث زادت معدلات التملح والتعرية للتربة والذي أدى بدوره إلى انخفاض أرباح إنتاج القطن. كما كان هناك انخفاض كبير في مستوى التنمية الصناعية والتمويل الرأسمالي للصناعة مع ضعف الخدمات.

وبانهيار النظام السوفيتي توقفت الإعانات والمساعدات التي كانت تأتي من موسكو، فازدادت حدة انهيار الأوضاع الاقتصادية بشكل سريع حيث تراجع الناتج

المحلي من ١٠،٢ بليون دولار إلى ٣،٤ بليون دولار خلال الفترة من عام ١٩٩٠ إلى ١٩٩٦م. ولقد كان لهذه الأوضاع الاقتصادية المتردية تأثيرها في الواقع الاجتماعي، فطاجكستان تعتبر من الدول المتخلفة والفقيرة حتى قبل نشوب الحرب الأهلية فيها، وتعتبر من أدنى المستويات المعيشية بين جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، ويقترب حالياً هذا المستوى من المؤشر المماثل لأكثر بلدان العالم تخلفاً. ففي عام ١٩٩٠م كان نصيب دخل الفرد ١٩٢٠ دولاراً، ثم تراجع في عام ١٩٩٢ إلى ١٢٤٨ دولاراً، ثم انخفض إلى ٧٨١ دولاراً في عام ١٩٩٤م، وإلى ٥٩١ دولاراً في عام ١٩٩٦م (شكل رقم ٨). وهذا يعني أنه مع بداية عام ١٩٩٢م كان سكان طاجكستان يعيشون تحت خط الفقر المحدد بأربعة دولارات يومياً. ولقد أفرزت هذه الأزمات التطرف السياسي والفوضى الاجتماعية وأصبح العنف وسيلة لتحقيق المطالب، كما أنها أدت إلى تقسيم المجتمع على أساس عرقي وإقليمي، وعجز قادة طاجكستان عن مواجهة التحديات، والتغيرات التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي، فعمت الفوضى البلاد، وقاد شباب الريف العاطل عن العمل المظاهرات في المناطق الجنوبية من البلاد لمعاناتها الشديدة من سوء الأحوال الاقتصادية نظراً لاعتمادها الأساسي على زراعة القطن من جانب، وتعرضها للفيضانات وسوء الأحوال المناخية من جانب آخر.(٤٦)

٢ - التدخل الخارجي في الصراع:

لقد كان للقوى الخارجية دور كبير في التأثير في مجريات الأمور في الصراع الطاجيكي، وذلك عندما أصبحت طاجكستان بسبب طبيعتها الجغرافية، والديموغرافية خطراً على مصالح القوى الأجنبية في المنطقة، لذلك عمدت تلك القوى لممارسة ضغوط شديدة على طاجكستان وقررت التدخل بشدة في هذا الصراع، وكانت روسيا أكثر تلك الدول حرصاً على هذا التدخل. حيث إن تدخلها في هذا الصراع ليس بهدف السيطرة العسكرية عليه فحسب، بل إن موسكو تعتبر طاجكستان النقطة الأساسية لإعادة تحقيق توازن القوى في آسيا الوسطى. ولذا كانت السيطرة على الأحداث في طاجكستان تعني منع القوى الأجنبية مثل أفغانستان أو باكستان أو تركيا من تعزيز دورها في المنطقة حيث إن روسيا شديدة الحساسية تجاه أي تعزيز للقوى الإسلامية في المنطقة، ويرجع ذلك إلى أن بعض سكانها

شكل (٨) الناتج المحلي الإجمالي ودخل الفرد في جمهورية طاجكستان خلال الفترة ١٩٩١/١٩٩٦

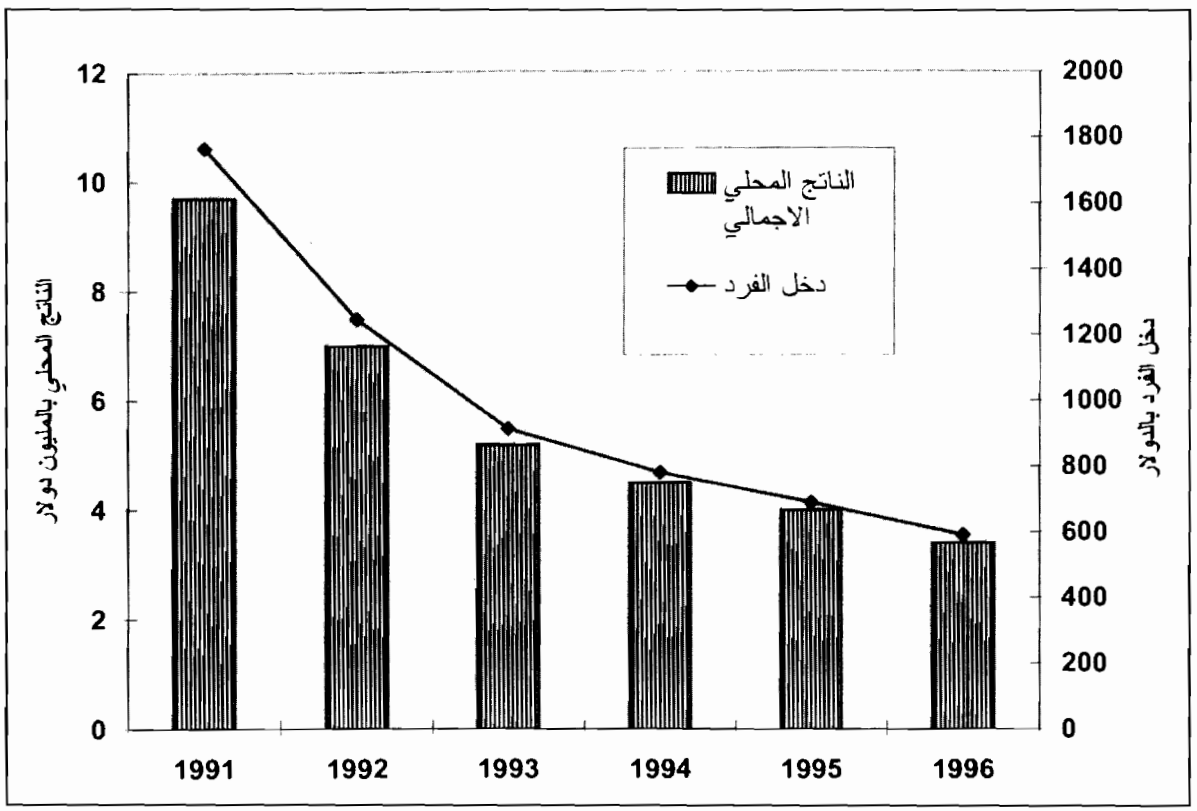

المصدر: الشكل مستخلص من The Economist Intelligence Unit. Tajikistan: Country Report. 3rd quarter 1997 بعد إضافة الباحث وتعديله

مسلمون ويبدون ميلا شديداً إلى الانفصال عنها مثلما حدث في الشيشان وتتارستان. يضاف إلى ما سبق التوتر الذي ساد تاريخ علاقات روسيا مع العالم الإسلامي لكونها تعتبر خطأ وتجنياً أن الإسلام دين سفك دماء وحروب، وأن ظهوره مجدداً على حدودها الجنوبية يعني تهديداً واضحاً لأمنها.(٤٧) لذلك لم يعد بإمكانها تجاهل أحداث طاجكستان أكثر من ذلك خاصة وأن الحزب الإسلامي يعتبر أحد أهم الأطراف الفاعلة في ذلك الصراع. هذا من جانب، والجانب الآخر يتمثل في أن المخاوف المحتملة من وقوع مصادمات عرقية بين السكان الطاجيك وبين الأقليات الروسية التي لا تلقى ترحيباً من الطاجيك خاصة في ظل عجز السلطات عن السيطرة على الأوضاع قد فتح المجال أمام التدخل الروسي دفاعاً عن هذه الأقليات من جانب ولثني بقية جمهوريات آسيا الوسطى عن تجاهل الأقليات الروسية بها من جانب آخر، إذ إن عودة المهاجرين الروس في شكل هجرة جماعية واسعة النطاق إلى روسيا لن يؤدي إلى اضطراب أوضاعها الاقتصادية الهشة فحسب بل إلى تعزيز موقف الحركات القومية اليمينية المتطرفة فيها؛ لذلك قررت السلطات الروسية الانتقال من مرحلة الحياد إلى التأييد الكلي للحكومة الشيوعية بعد عودتها إلى السلطة.

ولقد كان للتحيز الذي تميز به التدخل الروسي عواقب ضارة على قوات المعارضة. فمن الناحية العسكرية أدى إلى الإخلال بميزان القوى لمصلحة الشيوعيين، واضطرار الميليشيات الموالية للمعارضة إلى عبور الحدود للحصول على الأسلحة من أفغانستان الأمر الذي أدى إلى زيادة درجة عدم الأمان في طاجكستان، وكذلك في آسيا الوسطى، كما أن هذا الانحياز قد أساء إلى مصداقية موسكو بوصفها طرفاً ثالثاً محايداً حيث بدت روسيا متمسكة بسياستها السوفيتية الاستعمارية. يضاف إلى ما سبق أن هذا التدخل قد أدى إلى إضفاء صفةالشرعية على دور القوات الشيوعية في طاجكستان، وتأييد وسائلها غير المشروعة في الحرب الأهلية وتعزيز سعيها الدؤوب للسيطرة السياسية، وقد أسفر هذا التدخل عن استبعاد قوات المعارضة من المسرح السياسي مما دفعها للجوء إلى حرب العصابات عبر الحدود.

ونظراً لشعور روسيا بخطر العمليات العسكرية على حدودها وعلى أمنها الداخلي من ناحية، وخوفاً من تعاطف المسلمين الروس مع الطاجيك من ناحية أخرى، فقد كثفت من اتصالاتها الدبلوماسية مع أطراف أخرى خارجية لها صلة بهذا

الصراع ومع المعارضة بهدف إنهاء هذا الصراع وبحيث تتزامن الحلول السلمية مع التعزيزات العسكرية. وكانت أفغانستان وإيران الهدفين الرئيسيين من وراء هذه الاتصالات، وفي نهاية الأمر نجحت المساعي في عقد لقاءات مع قادة المعارضة، حيث تأكد للجميع أن القوة وحدها لا تنهي الصراع المشتعل وإنما تزيده اشتعالاً.

أما في أوزبكستان فقد اعتبر النظام الاستبدادي بها أن طاجكستان تمثل مصدراً أساسياً للخطر، لهذا مارست دور الشرطي في هذا الصراع لمواجهة مايسمى بالأصولية والديمقراطية، وهناك عدة أسباب تفسر هذا الدور الذي لعبه «إسلام كاريموف» في طاجكستان منها: التخوف من أن تحذو المعارضة السياسية في بلده حذو ما يحدث في طاجكستان من توجهات ليبرالية سياسية تؤدي في نهاية الأمر إلى الإطاحة بنظامه.(٤٨) وكذلك الرغبة في الدفاع عن مصالح الأقلية الأوزبكية في طاجكستان التي تدين بولائها للنخبة الشيوعية، وأيضاً الحاجة إلى السيطرة على الأقلية الطاجيكية الموجودة في بلاده، وإعادة تحديد موقع أوزبكستان كدولة مهيمنة على المنطقة، والرغبة في موازنة الثقل المتزايد في المنطقة لكل من روسيا وكازاخستان، والتخوف من أي صحوة إسلامية، وأخيراً الحاجة إلى الاستقرار من أجل جذب الاستثمارات الأجنبية التي كان الاقتصاد الأوزبكي في أمس الحاجة إليها. لذلك كان دور أوزبكستان مؤثراً في هذا النزاع من الناحيتين السياسية والعسكرية، فمنذ عام ١٩٩٢ و«كاريموف» يصر على أن تتصدر قضية أمن الحدود الجنوبية قائمة جدول أعمال جميع اجتماعات كومنولث الدول المستقلة.(٤٩) وكان توقيع أول معاهدة أمن جماعي في «طشقند» عاصمة أوزبكستان.

كما تدخلت أوزبكستان مباشرة في الصراع من خلال تأييد القوات الموالية للشيوعية، وقد كان التدخل الأوزبكي عاملاً مساعداً للقوات الموالية للشيوعية على استعادة السلطة مرة أخرى من أيدي المعارضة، وبهذا التدخل اختل ميزان القوى العسكرية في طاجكستان وتحول النزاع الداخلي إلى نزاع إقليمي فازدادت الأمور تعقيداً، ودخلت أطراف أخرى ميدان الصراع وأصبح من المحتمل نشوب نزاعات عرقية مستقبلاً وإحياء المنافسة المتبادلة بين الأوزبك والطاجيك.

أما عن دور أفغانستان فقد تمثل في تأييد المعارضة والتعاطف معها أول الأمر، ولكن بعد الإجراءات العنيفة التي اتخذها النظام في طاجكستان ضد المعارضة التي

أجبرت على الفرار بأعداد كبيرة إلى أفغانستان، ازداد الدور الأفغاني فعالية في هذا الصراع حيث صارت الجبهة الأفغانية مصدر إزعاج للحكومة الطاجيكية نظراً لتمكن المعارضة المتمركزة في أفغانستان من شن الهجمات العديدة عبر الحدود بمعاونة قادة الفصائل الأفغانية، كما مكنت المساعدة الأفغانية الفدائيين الطاجيك من شن هجمات وحرب استنزاف على «دوشنبي»، الأمر الذي أدى إلى إعادة التوازن بين القوى العسكرية، وتعزيز ثقل المعارضة في عملية التفاوض وإجبار كومنولث الدول المستقلة على اتخاذ سياسة معتدلة مع أطراف الصراع، ومحاولة إيجاد حلول سلمية بعيداً عن استخدام القوة.

أما باكستان فإنها تتطلع بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى أن يكون لها دور فعال ونفوذ قوي في المنطقة لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها من قبل الهند، حيث بإمكانها أن تصبح الطريق الذي يربط الدول المستقلة في آسيا الوسطى بالمحيط الهندي. ولكي تتمكن من ذلك يجب التخلص من حكومات دول آسيا الوسطى التي تسيطر عليها موسكو، لذا وجدت باكستان في الصراع الطاجيكي الفرصة لتحقيق طموحاتها وذلك من خلال مساعدة المعارضة الإسلامية الطاجيكية.

والتزمت إيران موقفاً حيادياً حيال الصراع الطاجيكي، وتمثل هذا الموقف في تقديم مساعيها للتوسط في تسوية النزاع، مع المحافظة على العلاقات الطيبة مع السلطات الطاجيكية، وفي الوقت نفسه أعلنت سخطها وشجبها لتدخل الأوزبك والروس في الشئون الداخلية لطاجكستان، وذلك بعد هزيمة الائتلاف الإسلامي الديمقراطي. ومما يبرر هذا الموقف الحيادي لإيران:

أ – الوضع الجغرافي: والذي يتمثل في عدم وجود أية حدود مشتركة مع طاجكستان.

ب – الناحية الدينية: في صعوبة اختراق المذهب الشيعي للمجتمع السني للطاجيك.

جـ – العوامل الخارجية: فدخول إيران دائرة الصراع بالقوة يتعارض مع مصالحها الحيوية في المنطقة، خاصة وأنها تعاني العزلة الدولية التي سببت لها نوعاً من الركود الاقتصادي، لذلك فإن من مصلحتها العمل على تثبيت أسس الاستقرار في آسيا الوسطى كي يتوافر لها دور قيادي، وفرصة لتنمية

الروابط الاقتصادية من تلك الدول. كما أن دخول إيران المسلح في هذا الصراع قد يثير غضب موسكو والتي بمقدورها تهديد حدود إيران الشمالية بسهولة، إضافة إلى اعتماد إيران على الأسلحة المهمة التي تأتي من موسكو. وأيضا يؤدي إلى إغضاب أوزبكستان وكازاخستان اللتين ترتبطان مع إيران بروابط اقتصادية وتجارية مهمة.

سادساً: واقع العلاقات السياسية والاقتصادية لدول الخليج العربي مع طاجكستان

على الرغم من أن الانهيار المفاجئ للاتحاد السوفيتي قد أحدث خللاً في عملية التوازن الدولي، وانعكس ذلك بدوره على الأمة العربية، إلا أن هذا الواقع العالمي الجديد، وتلك المتغيرات الدولية قد أتاحت فرصاً سياسية واقتصادية يمكن الاستفادة منها إن أحسن استغلالها. فمنطقة الخليج العربي بحكم موقعها الاستراتيجي، يجب أن تكون معنية أكثر من غيرها بما يدور في منطقة آسيا الوسطى (الاتحاد السوفيتي سابقاً) لقربها من تلك المنطقة من جانب، وللروابط التاريخية التي تربطها بتلك المنطقة من جانب آخر، حيث كانت هذه المنطقة يحكمها خليفة المسلمين في دمشق أو بغداد زمن الخلافتين الأموية والعباسية.

إن دول الخليج العربي الآن في حاجة إلى أن تمد جسور الصلات والتعاون بينها وبين دول آسيا الوسطى لتخلق لها عمقاً استراتيجياً عربياً وإسلامياً يكون سداً منيعاً أمام رغبات التوسع والهيمنة الخارجية على المنطقة. لكن الواقع يشير إلى عدم وجود علاقات بين دول الخليج وطاجكستان لأسباب ترجع إلى عدة أمور منها:

١ – عدم وجود خطوط للاتصالات بينهما حيث كانت الاتصالات قبل انهيار الاتحاد السوفيتي لا تتم إلا عن طريق عاصمة الاتحاد «موسكو» فلم يكن يسمح لأي دولة من دول ذلك الاتحاد إجراء اتصالات مباشرة مع أي دولة من دول العالم.

٢ – حالة عدم الاستقرار التي مرت بها طاجكستان عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، ونشوب صراع استمر سنوات طويلة، ومازال خطره قائماً.

٣ – أن استقلال طاجكستان واكب محنة الغزو العراقي للكويت، وانشغلت منطقة الخليج العربي لعدة سنوات بأحداث هذا الغزو وتداعياته التي لم تنته بعد.

٤ – عدم وضوح الرؤية للتوجهات السياسية الحاكمة لهذه الجمهورية عقب استقلالها نظراً لانتماءاتها السياسية والعرقية والمذهبية.

٥ – الصراع الأفغاني بالقرب من حدود طاجكستان خلق نوعاً من الفوضى والفساد، وأصبحت تلك الحدود معبراً لأكبر عمليات تهريب للمخدرات وانتشرت تبعاً لذلك زراعة المخدرات في طاجكستان حيث صارت منطقتا «غورنو بادخشان، ولينين آباد» من أكبر المناطق إنتاجاً للمخدرات في آسيا الوسطى، وكان لذلك تأثيره الواضح في أمن المنطقة حيث تشكلت العصابات المسلحة التي تحمي هذه التجارة، وصار لها نفوذها وسلطاتها على أجزاء كبيرة من أفغانستان وطاجكستان.(٥٠)

أسباب قوية حالت بين دول الخليج وبين إقامة علاقات مع طاجكستان عقب استقلالها وذلك ماجعل الكيان الاسرائيلي ينتهز فرصة غياب التواجد العربي في هذه المنطقة، فأسرع إلى المنطقة بحجة تقديم الخدمات والمساعدات اللازمة لشعوبها مستغلاً حاجة تلك الجمهوريات في بداية عهد الاستقلال إلى المساعدة والخبرة اللازمة لإدارة شئون البلاد. وقد قام اليهود الذين يستوطنون هذه المنطقة بدور كبير في خدمة المصالح والأهداف الإسرائيلية والتي تسعى إلى الاستحواذ على المشاريع الاستثمارية فيها، كما أنها تريد أن تكون عيناً على كل ما يجري من أحداث في المنطقة خاصة في مجال التسلح والنشاطات الدينية والسياسية، لهذا قام السفير الاسرائيلي في روسيا بزيارة طاجكستان عقب الاستقلال بهدف إقامة علاقات رسمية معها، كما وقعت إسرائيل مع طاجكستان عقوداً خاصة في مجال الزراعة وتقنية الري لرفع كفاءة ري إنتاج طاجكستان وتطويره من محصول القطن الذي يعتمد عليه اقتصادها بشكل كبير.(٥١)

إن الخطر الآن يحدق بالأمة العربية من جراء سياسة الاحتواء والالتفاف الإسرائيلية هذه، ففي الشمال تحالف عسكري إسرائيلي تركي حيث منابع دجلة والفرات، وفي الجنوب تقام مشاريع كبرى في قلب القارة الأفريقية حيث منابع النيل، وفي الشرق تواجد مكثف في دول آسيا الوسطى، حيث تشير التوقعات إلى أن المنطقة تعوم فوق بحر من النفط، وحيث اليورانيوم الموجود بكثرة في طاجكستان لصنع الأسلحة النووية. هذا هو الواقع الذي لا يمكن تجاهله أو إنكاره. أما العلاقات المستقبلية فمرهونة بالأحداث والتطورات التي تمر بها المنطقة، ولكن مع استقرار الأوضاع في المنطقة، وقدرة الدول الخليجية على فرض وجودها وكبح جماح التوسع والهيمنة الصهيونية بالمنطقة، فإن مجالات كثيرة للتعاون يمكن أن تتم بين طاجكستان ودول الخليج العربية.

إن فتح أسواق الخليج للمنتجات الطاجيكية سواء كانت تعدينية أو زراعية أو حيوانية سوف يعطي دفعة قوية للاقتصاد الطاجيكي من خلال عائد تصدير هذه المنتجات من العملات الصعبة التي تحتاج إليها طاجكستان لدعم اقتصادها وفي الوقت نفسه ستستفيد الأسواق الخليجية من هذه المنتجات نظراً لرخص ثمنها. كما أن كثيراً من المشروعات الاقتصادية المهمة التي تحتاج إليها طاجكستان تفتقر إلى عملية التمويل، ويمكن للمستثمر الخليجي أن يتقدم بتمويل هذه المشاريع، وفي هذا الإطار يمكن أن تؤسس بنوك خليجية طاجيكية برأس مال مشترك تساهم في تمويل المشروعات الاقتصادية. وفي طاجكستان كثير من المجالات الصناعية التي يمكن للاستثمارات الخليجية أن تساهم فيها كصناعة الألمنيوم، وصناعة النسيج والبتروكيماويات، وذلك لوفرة المواد الخام اللازمة لهذه الصناعات في طاجكستان، ونظراً للتطور الذي طرأ على كثير من الصناعات الخليجية في الآونة الأخيرة، فإنه بالإمكان استيراد المواد الخام من طاجكستان وتصنيعها خليجياً، ثم إعادة تصديرها مرة أخرى. كما أن إقامة المعارض في طاجكستان للمنتجات الخليجية وفي دول الخليج للمنتجات الطاجيكية يساهم بدور كبير في انتعاش حركة التجارة، وزيادة المبادلات التجارية بينهما. ولضمان تقوية العلاقات الخليجية الطاجيكية ينبغي أن توجد خطوط اتصال مباشرة بينهما، ونظراً لأن طاجكستان بلد داخلي لايطل على بحار أو محيطات فإنه يتعذر إقامة خط ملاحي بينهما، كما أن طاجكستان لاتتصل برا بدول الخليج، لذلك فإن وسيلة الاتصال الوحيدة الآن تتمثل في إقامة خط جوي مباشر ومنتظم بينهما يعمل على سهولة الاتصال وتبادل المنتجات.

إن من أهم العوامل التي تساعد على تقوية العلاقات بين دول الخليج ومنطقة آسيا الوسطى بصفة عامة تلك الرغبة الجامحة لهذه الدول في العودة إلى الإسلام خاصة وأن شعوبها تفتح ذراعيها للجهود الإسلامية دعوة واستثمارات وعلاقات عربية إسلامية، ولا أدل على ذلك من تصريح لوزيرة التعليم في إحدى هذه الدول حيث تقول: إن جميع الأبواب الأوروبية والأمريكية مفتوحة أمامنا على مصاريعها، ولكن جماهير شعبنا تريد أن تقيم علاقات خاصة مع الدول العربية بالذات فلا تتأخروا عنا لنعرف شخصيتنا، ونعود لقراءة تاريخنا المكتوب معظمه بلغتكم.[٥٢]

سابعا - رؤية مستقبلية للجمهورية وشخصيتها الجغرافية

أ – على المستوى السياسي:

خاضت طاجكستان عقب استقلالها حرباً أهلية مريرة دمرت اقتصادها، وأودت بحياة الكثير من أبنائها، ولم تجن منها سوى الخراب والدمار الذي حل بالجمهورية، وهذا شأن الحروب الداخلية عندما تنشب في أي بلد، وبعد سنوات من هذه الحرب تأكد لطرفي الصراع أن القوة العسكرية وحدها لن تحل المشكلة، وإنما تزيدها تعقيدا، وأن مسلسل إراقة الدماء يزداد عنفاً وضراوة بفعل التركيبة السكانية المعقدة التي تتكون منها الجمهورية، وبفعل الأزمة الاقتصادية التي تخنق الجميع.

لذلك رأت أطراف الصراع أن من صالحها الجلوس على مائدة المفاوضات، والوصول إلى اتفاق سلام يوقف الحرب، وتخرج الجمهورية من محنتها، ويفتح الباب أمام الجميع للحوار. ولكن مما لاشك فيه أن الدول المجاورة التي خشيت من امتداد آثار هذه الحرب إليها قد لعبت دوراً مهماً ومؤثراً في إقناع طرفي الصراع بقبول مبدأ التفاوض. وفي إبريل عام ١٩٩٤م عقد أول مؤتمر للسلام في موسكو تم فيه توقيع إعلان مشترك، وإن لم يتم فيه الاتفاق على وقف إطلاق النار، ثم عقدت في الفترة من التاسع عشر من يونيو عام ١٩٩٤م إلى السابع عشر من أكتوبر من العام نفسه ثلاث جولات من المحادثات في «طهران» انتهت بالتوقيع على اتفاق دائم لوقف إطلاق النار وعودة اللاجئين إلى الجمهورية، ووضع نظام جديد لحكم الجمهورية.

إلا أن هذا الاتفاق من الناحية الفعلية ينطوي على بعض جوانب الضعف تجعله عرضة للانتهاك في أي لحظة، وذلك لأنه لم يعالج المشاكل الأساسية التي كانت سببا في هذا الصراع مثل الفقر والبطالة والاستحواذ على الثروة وموارد الإنتاج من قبل الأطراف المتصارعة.

ومن جوانب ضعفه أيضاً عدم قدرة الحكومة وقادة المعارضة على السيطرة على بعض الفصائل والمجموعات الاقليمية المسلحة التي كانت تقوم بأعمال عنف في

أماكن مختلفة من الجمهورية منتهكة بذلك وقف إطلاق النار وكانت خطورة هذه الأعمال تأتي من اتهام الحكومة والمعارضة بأنهم وراء أعمال العنف هذه بهدف خلق حالة من عدم الثقة بين الحكومة والمعارضة، واتهام كل منها الآخر بخرق وقف إطلاق النار وعدم الالتزام ببنود اتفاق السلام، ولهذا لم يستمر الحوار بين أطراف الصراع وظل السلام معلقاً تتقاذفه عوامل المد والجزر.

وعلى الرغم من نقاط الضعف التي ينطوي عليها اتفاق طهران من المؤكد وجود عوامل أخرى إيجابية يمكن أن تحافظ عليه، وتضمن له الاستمرار ولو إلى حين، ولعل أهم هذه العوامل يتمثل في استشعار الدول المجاورة لطاجكستان خطر هذا الصراع على أمنها الداخلي بل وعلى مستقبل قادة المنطقة أنفسهم لذلك سعت هذه الدول سعياً حثيثاً إلى إنهاء هذا الصراع واستخدمت كل وسائل الضغط الممكنة لإجبار الأطراف المتنازعة على قبول التفاوض من أجل استتباب الأمن وتهدئة الأوضاع؛ لذلك ترى تلك الدول أنه بعد هذا الجهد الذي بذل من أجل التوصل إلى سلام يعيد للمنطقة الأمن والاستقرار فإنها لن تسمح بعودة التوتر مرة أخرى مهما كانت أسبابه ودواعيه.

عامل إيجابي آخر لهذا الاتفاق لا يقل أهمية عن سابقه يتمثل في مواجهة الحكومة لمسألة الشرعية والقانونية التي جعلت من الصعب عليها المحافظة على القانون وتسيير أمور البلاد ومعالجة الأوضاع الاقتصادية. لكي تتحقق لها هذه الشرعية يجب أن تتفق مع قادة المعارضة، يضاف إلى ما سبق تغيير الوضع السياسي في أفغانستان بعد نجاح قوات طالبان في الوصول إلى الحكم وإجبارها قادة المعارضة الطاجيكية الموجودين في أفغانستان على التخلي عن الخيار العسكري واللجوء إلى التسوية عن طريق المفاوضات (وكانت طالبان تهدف من وراء ذلك كسب التأييد الروسي لها من جانب، وإبعاد قوات المعارضة الطاجيكية التي تحظى بتأييد خصمه «عبدالرشيد روستم» من جانب آخر) وبعد أن زحفت قوات طالبان إلى الشمال واستولت على مدينة مزار الشريف معقل المعارضة الأفغانية خشيت الجماعات الموالية لها من بطش طالبان بهم، فتجمعوا باتجاه الشمال على الحدود الأفغانية والطاجيكية، وأوجدوا مشكلة أخرى ساهمت في تعقيد عملية السلام، بل صارت تهدد بانهياره حيث استغلت الفصائل المسلحة الطاجيكية التي لا تخضع

لسلطة المعارضة الحشود الأفغانية على الحدود مع طاجكستان، وأخذت تخطط لعبور الحدود تحت غطاء اللاجئين بغرض القيام بعمليات تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتقويض عملية السلام، وهذا ما نبهت إليه المعارضة وحذرت منه، هذا بالإضافة الى الأعباء الاقتصادية والإنسانية التي يمكن أن تتحملها طاجكستان في حالة عبور هذه الحشود الأفغانية إلى أراضيها.

ولهذا تبقى الاحتمالات الآتية مطروحة بشأن المستقبل السياسي لطاجكستان. هل ستستمر حالة الهدنة هذه قائمة؟ أم ستتفاقم الأوضاع بصورة أكبر مما كانت عليه؟ أم سيحل السلام الدائم والوفاق على ربوع الجمهورية؟ إن الناظر إلى طبيعة الساحة السياسية الداخلية في طاجكستان يرى أن استمرار الوضع على ماهو عليه يعتمد على مدى رغبة الدول المجاورة في العمل على توطيد الاستقرار والحيلولة دون تطور الأحداث إلى درجة تؤدي إلى تقسيم طاجكستان، كما يتوقف على قدرة الدولة على الاستمرار اقتصاديا على الرغم من العمليات العسكرية المتكررة التي تقودها المعارضة وتؤدي إلى زعزعة الأوضاع في البلاد. أما إذا تخلت هذه الدول عن دورها في طاجكستان فإن الصراع سوف يتجدد مرة أخرى نظراً لأن القضايا الأساسية لهذا الصراع لم تحل، وسوف يكون الاحتمال الغالب في هذه الحالة أن تتفتت الجمهورية وتتمزق بين الخوجنتيين في الشمال أصحاب الهيمنة التقليدية، وبين الكوليابيين في الجنوب الذين يستولون على السلطة حيث يفضل الكوليابيون استمرار حالة الصراع لأنه يضفي الشرعية على استيلائهم على السلطة، كما يعد أفضل وسيلة من وجهة نظرهم للاحتفاظ بها، أما الخوجنتيون فإنهم يفضلون إنهاء هذا الصراع لأنه يدمر الاقتصاد الذي هو سبب هيمنتهم الاقتصادية، ويعزز من وضع منافسيهم الكوليابيين، لذلك قد يلجؤون إلى قطع العلاقات مع الجنوب والانفصال عن الشمال أو الاتحاد مع أوزبكستان، وفي هذه الحالة سوف يجد سكان غرنوبادخاشان الفرصة أمامهم متاحة لتحقيق حلمهم الأكبر بالانفصال عن طاجكستان أو تحويلها إلى دولة فيدرالية.

ويمكن لهذا الوضع الراهن أن يتحول إلى سلام دائم، إذا تم حل المشاكل الأساسية التي كانت سبباً في اشتعال هذا الصراع والتي لم يتطرق إليها اتفاق الهدنة وهي المتعلقة بالصراعات الإقليمية والعشائرية والتوترات العرقية بين الأوزبك

والطاجيك، والاعتراف بالمعارضة، وهذا الاحتمال تقويه عوامل عدة منها أن روسيا التي تقوم بدور الحامي لطاجكستان ترى ضرورة التوصل إلى تسوية سياسية للصراع لذلك لم تعد تقدم مساعدتها للسلطة الحاكمة دون قيد أو شرط، كذلك فإن أوزبكستان قد أقرت هي الأخرى أهمية إجراء مفاوضات تنهي هذا الصراع لأن إطالة أمده يؤدي إلى زيادة سيطرة روسيا على المنطقة، وهذا ما يحطم آمال أوزبكستان في أن تكون القوة المهيمنة على دول آسيا الوسطى، ومن تلك العوامل حدوث تحول في طريقة حل الصراع من وجهة نظر كل من الحكومة والمعارضة يقوم على انتهاج أسلوب أكثر واقعية من ذي قبل، من ذلك اعتراف المعارضة بأهمية الوجود العسكري الروسي في طاجكستان لضمان حد أدنى من الأمن والنظام، وأيضاً فإن عقد مؤتمر السلام تحت إشراف الأمم المتحدة قد أعطى عملية السلام دفعة قوية نحو التسوية الدائمة، وإن كان تحقيق ذلك يستلزم وقتاً طويلا كي يعطي نتائج ملموسة.

ب – على المستوى الاقتصادي:

تأثرت الأنشطة الاقتصادية في جمهورية طاجكستان بالحرب الأهلية تأثراً بالغاً، ولكن مع بوادر الانفراج في عملية السلام، ورغبة الدولة في تنشيط الاقتصاد المتردي بذلت محاولات جادة لتصحيح المسار الاقتصادي، ووضعه في إطاره الصحيح. ومن الإجراءات الاقتصادية التي اتخذت في هذا السبيل العمل على زيادة موارد الدولة، وإضافة موارد جديدة إليها، وإبقاء عجز الميزانية تحت السيطرة، وإصلاح السياسات الخاصة بزراعة القطن وصناعة منسوجاته، وقد بدأت طاجكستان بالفعل لتنفيذ سياسة تسمح للمزارعين بامتلاك إنتاج القطن، وخصخصة المزارع الحكومية والتعاونية، كما وضعت خطة طموحة لإنتاج ٦٠٠ ألف طن من القطن خلال عام ١٩٩٧م، كما تم العمل على إصلاح النظام المصرفي من خلال إنشاء سوق حرة للعملة، والسماح للبنوك الوطنية بإصدار القروض. ولإعادة تشكيل النظام التجاري بهدف رفع كفاءة التصدير فقد سمحت الحكومة للمزارعين ببيع إنتاجهم من القطن، كما سمحت باستخدام بطاقات الاعتماد المستندية. ولأن ازدهار التجارة ونموها يعتمد على شبكة من الطرق السريعة تربط أقاليم الجمهورية

بعضها بالبعض الآخر، وتربطها بالدول الأخرى المجاورة لها، فقد أنشأت طريقاً سريعاً بين (كولياب وكلاي كومب) في شرق بادخشان.

إن احتمالات التقدم في عملية السلام سوف تؤدي إلى الانخفاض السريع لمصروفات الدفاع حيث ينص اتفاق السلام على تخفيض المخصصات العسكرية. لكن مع ذلك فهناك عقبات كثيرة تواجه الاقتصاد الطاجيكي، من بينها نقص في الإمدادات والأموال اللازمة لإعادة الهيكلة الاقتصادية، لذلك تبذل طاجكستان محاولات كبيرة لزيادة المعونات والمنح التي تتلقاها من الدول الأوربية، والحصول على قروض طويلة الأجل بهدف دعم عمليات الإصلاح الاقتصادي وتمويلها، ومن العقبات التي تواجه الاقتصاد الطاجيكي نقص خبرة القائمين بعملية الإصلاح الاقتصادي وكفاءتهم، والذي أدى إلى التراجع الكبير في الإيرادات الحكومية حتى وصلت إلى ١٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٩٥م بينما كانت تشكل ٥٤٪ في عام ١٩٩١م.(٥٣)

ولقد كان للقرارات الاقتصادية التي اتخذت بهدف إصلاح المسار الاقتصادي أثرها في تشجيع المستثمرين لإدخال أموالهم بهدف الاستثمار في هذه الجمهورية، فخصخصة وسائل الإنتاج، والتحول من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر، واعتماد سياسة الانفتاح الاقتصادي سوف تفتح الباب أمام المستثمرين للمساهمة في عمليات التنمية، والدخول في المشاريع الاقتصادية التي تحتاج إليها الجمهورية. ولعل أهم تلك المشاريع في الوقت الراهن تلك التي تضررت بسبب الحرب الأهلية، والتي تتيح فرصاً استثمارية كبيرة للراغبين في الاستثمار بهذه الجمهورية، ومجالاتها متعددة ومتنوعة، ففي مجال الإنتاج الحيواني يمكن أن تقام مشاريع لمزارع تربية الماشية وتسمينها، والصناعات التي تقوم عليها مثل حفظ اللحوم وتجميدها، وعلف الحيوان، والأحذية والجلود، وكذلك مزارع تسمين الدواجن وإنتاج البيض.

أما في مجال الإنتاج الزراعي فتوجد مشروعات استصلاح الأراضي والبنية الأساسية للزراعة، وقيام المشروعات الصناعية التي تعتمد على الإنتاج الزراعي مثل صناعة الأقمشة والمفروشات والصناعات الغذائية. أما في مجال التعدين فيمكن الاستثمار في تطوير الصناعات التعدينية وإدخال التقنيات الحديثة عليها، وكذلك

الاستثمار في استخراج المعادن الموجودة بوفرة داخل أراضي طاجكستان خاصة الذهب الذي بدأت الحكومة في الاهتمام بتحسين إنتاجه من خلال خطة تقوم على زيادة الإنتاج من ٣٧ ألف أوقية إلى ٧٢ ألف أوقية في عام ١٩٩٧ على أن تصل إلى ١٠٠ ألف في عام ١٩٩٨م.(٥٤).

وتحتاج عملية التوسعة هذه إلى رؤوس أموال لوضعها موضع التنفيذ. وهناك أيضا مجال للاستثمار في إنتاج اليورانيوم للاستخدامات السلمية. وفي قطاع النقل والمواصلات وصناعة وسائط النقل فإن مجال الاستثمار فيها كبير نظراً لاعتماد طاجكستان بصفة أساسية على الحافلات والسيارات الصغيرة بسبب وعورة سطحها، كذلك هناك مجال للاستثمار في صناعة الأعمال الخشبية والورقية، وصناعة مواد التشييد والبناء، والصناعات البتروكيماوية.

فالإصلاح الاقتصادي في طاجكستان مرهون بتحقيق السلام الدائم من عدمه، كما أن تحقيق هذا السلام سوف يعطي للمستثمرين الخليجيين نوعاً من الأمان لاستثمار أموالهم في هذه الجمهورية، وبالتالي سوف تقام المشروعات الاقتصادية التي تساهم في تقوية البنية الاقتصادية.

الهوامش

(*) يشكر الباحث إدارة الأبحاث بجامعة الكويت على تمويل هذا البحث ودعمه ضمن مشروع AG017.

(١) تشكل كازاخستان وقيرغيزستان وطاجكستان وتركمانستان وأوزبكستان وحدة طبيعية بسبب التاريخ والجغرافيا المشتركة بينهم. هناك بعض الدول المجاورة تشارك هذه المجموعة بعض الخصائص، لكنها تختلف في بعض الجوانب المهمة: إن السكان في منغوليا بوذيون بشكل رئيسي، وقد استقلت الدولة منذ ١٩٢١، ولم تكن أفغانستان أبداً جزءاً من مجموعة الكوميكون، ودول القوقاز تختلف بشكل كبير خاصة في الحقبة قبل السوفيتية وفي قاعدة المصادر، وسنكيانج (تركستان الشرقية) تشابه هذه الدولة كثيراً، خاصة كازاخستان، وقيرغيزستان، وتاريخها مرتبط بشكل كبير بتاريخ دول آسيا الوسطى، على الرغم من أنها تحت الحكم الصيني بنفس مدة بقاء كازاخستان تحت الحكم الروسي السوفيتي.

Pomfret, Richard: The Economies of Central Asia, Princeton University Press. Princeton, New Jersy, 1995, p.3.

(٢) جوليان ثوني: النزاع في طاجكستان: **التفاعل بين التمزق الداخلي والمؤثرات الخارجية ١٩٩١-١٩٩٤.** دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٣، ص٨.

(٣) جوليان ثوني: المرجع السابق، ص٢٤.

(٤) محمد السيد غلاب وآخرون: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية العلوم الاجتماعية، الرياض – المملكة العربية السعودية ١٩٧٩، ص٣٣٩.

(٥) محمد خميس الزوكة: **آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية**، طبعة ثانية، كلية الآداب – جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧، ص٥٠٤، ٥٠٥.

(٦) أركين رحمة الله يف، عبدالله يولدا شيف: **الحضارة الإسلامية في تاجكستان**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٢٩.

(٧) ابن الأثير، عزالدين بن أبي الكرم: **الكامل في التاريخ**. الجزء الرابع، بيروت ١٩٦٥، ص٥٢٤.

(٨) أركين رحمة الله يف، عبدالله يولدا شيف: المرجع نفسه، ص٣٢.

(٩) الكسندر بينيغسن، شانتلا لوميرييه كيلكجاي: **المسلمون المنسيون في الاتحاد**

السوفيتي، ترجمة عبدالقادر ضللي، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان ١٩٨٩، ص٩٤.

(١٠) The Economist Intelligence Unit (EIU), Tajilistan Country Report. London. 3 rd Quarter, 1996, p. 17.

(١١) محمد حرب: **الإسلام في آسيا الوسطى والبلقان**، طبعة ثانية، دار البشاير الإسلامية، بيروت – لبنان، ص١٢٠.

(١٢) محمد السيد غلاب وآخرون: المرجع نفسه، ص٣٤٠.

(١٣) Akiner, Shirin, **Central Asia: Conflict or Stability and Development**. Minority Reights Group. London, U.K, 1997. p. 29.

(١٤) الهيئة الخيرية الإسلامية – لجنة مسلمي آسيا: **المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى ومناطق الحكم الذاتي**، الكويت ١٩٩٥، ص٤٢، ٤٣.

(١٥) Akiner, Shicin: المرجع نفسه، ص٢٩.

(١٦) Akinger, Shirin: المرجع نفسه، ص ص٢٩، ٣٠.

(١٧) الأمم المتحدة: **تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧**، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأمم المتحدة – نيويورك، ص٢٠٤.

(١٨) الأمم المتحدة: المرجع السابق، ص٢٠٨.

(١٩) الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: المرجع نفسه، ص٤٥.

(٢٠) وليد بن إبراهيم العنجري: **الدعوة الإسلامية في جمهورية أوزبكستان بعد زوال السيطرة الشيوعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والاحتساب – كلية الدعوة والإعلام – الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية ١٩٩٦، ص٦٢.

(٢١) الأمم المتحدة: المرجع نفسه، ص٢٠٧.

(٢٢) الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: المرجع نفسه، ص٤٥.

(٢٣) الأمم المتحدة: المرجع نفسه، ص٢١٨.

(٢٤) الأمم المتحدة: المرجع نفسه، ص٢٠٤.

(٢٥) الأمم المتحدة: المرجع نفسه، ص٢١٧.

(٢٦) Ponfretri chard: المرجع نفسه، ص١٠٢.

(٢٧) كولوخوز (Kolhoz): هي المزارع التعاونية ونظامها يشبه الجمعيات التعاونية وتقوم الحكومة بإعطاء أرض كبيرة لمجموعة من العائلات (١٠٠٠ – ١٥٠٠ عائلة) ويقوم هؤلاء بانتخاب بعض الإداريين. ويتقاضى العاملون في مؤسسة كولوخوز راتبا شهريا أقل من راتب العاملين في مؤسسة سوفوخوز، لكن أوضاعهم أفضل من أوضاع العاملين في سوفوخوز لأنهم يحصلون على نسبة معينة كلما زاد الإنتاج.

سوفوخوز (Sovhoz): وهي عبارة عن مزارع إنتاج حكومية ويتقاضى العاملون فيها مرتباً شهرياً من الحكومة، وتوفر الحكومة للعاملين بيتاً وعملاً وقطعة أرض صغيرة، ويتم ذلك بأمر من مؤسسة التخطيط المركزي ويرجع عائد المحصول للحكومة.

الهان أولوداغ وولدان سرين: **البناء الإداري والاقتصادي للجمهورية التركية (الفيدرالية) وجمهوريات الحكم الذاتي التركية في الاتحاد السوفيتي**، ترجمة شامل الشاهين، ١٩٩١، ص١٠، ١١.

(٢٨) محمد خميس الزوكة: المرجع نفسه، ص٥٠٥.

(٢٩) الأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة (FAO): حالة الأغذية والزراعة، روما ١٩٩٥، ص٢١٢.

(٣٠) الأمم المتحدة: منظمة الأغذية والزراعة (FAO): المرجع السابق، ص١٠.

(٣١) محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي – التاريخ المعاصر، المسلمون في الامبراطورية الروسية**، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان ١٩٨٨، ص٢٦٩، ٢٧٠.

(٣٢) Internationak Monetart Fund (IMF): Republic of Tajikistan Recent Economic Devekopment, April, 1996, p. 63.

(٣٣) The Economist Interlligence Unit (EIU): Tajklistan Country Report. London, 3rd Quarter, 1997, p.29.

(٣٤) Joint-Stock Company: "Sangtuda" A Report about Sngtudinskaya Hydroelectic Power Station. Republic of Tajilistan. pp. 1-4, no date.

(٣٥) Pomfret, Richard: المرجع نفسه، ص١٠٢.

(٣٦) Prast, W. G. Tajikistan: Gold and Other Minig Prospects **Mining Magazine**. Jam. 1992, p:7.

(٣٧) Peast, W.G.: المرجع السابق، ص٨.

(٣٨) الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: المرجع نفسه، ص٤٤.

(٣٩) فوزي محمد طايل: **آثار تفكك الاتحاد السوفيتي على أمن الأمة الإسلامية**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المصورة – جمهورية مصر العربية ١٩٩٤، ص١٤١.

(٤٠) يسري الجوهري: جغرافية العالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – جمهورية مصر العربية ١٩٩٣، ص٦٧٦.

(٤١) Pomfret, Richard: المرجع نفسه، ص ص ٤٤–٤٥.

(٤٢) Republic of Tajikistan Magazine: p. 60, no date.

(٤٣) International Monetart Funt (IMF): المرجع نفسه، ص٩٨.

(٤٤) Parst, W. G.: المرجع نفسه، ص٩.

(٤٥) International Monetary Fund (IMF): المرجع نفسه، ص٤٨.

(٤٦) جوليان ثوني: المرجع نفسه، ص٢٥، ٢٦.

(٤٧) جوليان ثوني: المرجع نفسه، ص٣٤.

(٤٨) Bess, Brown, "Tajikistan Civil War Prompts Crackdown in Uzbekistan", Research Report, vol 2 No. 11, 12/4/1993, p. 86.

(٤٩) Bess, Brown, "Central Asian States Seek Russian Help", Research Report, vol. 2 No. 25, 18/6/1993, p. 86.

(٥٠) Strategic Comments, Central Asia's Narcotics Industry: The New Golden Traingle, vol. 3 No. 5, IISS, 1997.

(٥١) الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة: **تقديرات استراتيجية**، جمهورية مصر العربية ١٥ يناير ١٩٩٦، العدد ٢٠، ص٥٠.

(٥٢) عبدالله محارب: **أوطان عطشى إلى الإسلام**، الكويت ١٩٩٥، ص٩.

(٥٣) إدريان تشيسي: **انخفاض الإيرادات في بلدان الاتحاد السوفيتي السابق**، ترجمة صندوق النقد العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، مجلة التمويل والتنمية، تصدر عن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، يونيو ١٩٩٦، ص٣١.

(٥٤) Teh: Economist Intelligence Unit (EIU): المرجع نفسه، ص٣٠.

مراجع البحث

(أ) الكتب:

١ - ابن الأثير، عزالدين علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ. الجزء الرابع، بيروت ١٩٦٥.

٢ - أركين رحمة الله يف، عبدالله يولدا شيف: الحضارة الإسلامية في تاجكستان، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣ - ألكسندر بينيغس، شانتال لوميريية كيلجاى: المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفيتي، ترجمة عبدالقادر ضللي، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان ١٩٨٩.

٤ - الهان أولوداغ وولدن سرين: البناء الإداري والاقتصادي للجمهوريات التركية (الفيدرالية) وجمهوريات الحكم الذاتي التركية في الاتحاد السوفيتي، ترجمة شامل الشاهين ١٩٩١.

٥ - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - لجنة مسلمي آسيا، مركز الدراسات والبحوث لروسيا الاتحادية وجمهوريات آسيا الوسطى: المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى ومناطق الحكم الذاتي، الكويت ١٩٩٥.

٦ - جوليان ثوني: النزاع في طاجكستان: التفاعل بين التمزق الداخلي والمؤثرات الخارجية ١٩٩١-١٩٩٤: دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة. العدد ٣.

٧ - عبدالله محارب: أوطان عطشى إلى الإسلام، الكويت ١٩٩٥.

٨ – فوزي محمد طايل: آثار تفكك الاتحاد السوفيتي على أمن الأمة الإسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة – جمهورية مصر العربية ١٩٩٤.

٩ – محمد السيد غلاب وآخرون: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية العلوم الاجتماعية، الرياض – المملكة العربية السعودية ١٩٧٩.

١٠– محمد حرب: الإسلام في آسيا الوسطى والبلقان، طبعة ثانية، دار البشاير الإسلامية، بيروت – لبنان ١٩٩٥.

١١– محمد خميس الزوكة: آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، طبعة ثانية، كلية الآداب – جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧.

١٢– محمود شاكر: التاريخ الإسلامي – التاريخ المعاصر، المسلمون في الإمبراطورية الروسية، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان ١٩٨٨.

١٣– وليد بن إبراهيم العنجري: الدعوة الإسلامية في جمهورية أوزبكستان بعد زوال السيطرة الشيوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والاحتساب – كلية الدعوة والإعلام – الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية ١٩٩٦.

١٤– يسري الجوهري: جغرافية العالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – جمهورية مصر العربية ١٩٩٣.

(ب) أخرى:

١ – الأمم المتحدة: تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك ١٩٩٧.

٢ – الأمم المتحدة: منظمة الأغذية والزراعة (FAO)، حالة الأغذية والزراعة. روما ١٩٩٥.

٣ – الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة: تقديرات استراتيجية، جمهورية مصر العربية، العدد ٢٠، ١٥ يناير ١٩٩٦.

٤ – الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية – لجنة مسلمي آسيا، مركز الدراسات والأبحاث لروسيا الاتحادية وجمهوريات آسيا الوسطى: عمليات الهجرة في آسيا الوسطى، (بدون تاريخ).

(جـ) المراجع الأجنبية:

A - BOOKS:

1 - Akiner, Shirin: Central Asia: Conflict or Stability and Development. Minority Rights Group. London, U.K., 1997.

2 - Pomfret, Richard: The Economies of Central Asia. Princeton University Press. Princeton, New Jersey, 1995.

B - REPORTS:

1 - Bess, Brown: ØTajikistan Civil War Prompts Crackdown in UzbekistanÆ, Research Report, vol. 2 No. 11, 12/4/1993.

2 - Bess Brown: ØCentral Asian States Seek Russian HelpÆ, Research Report, vol. 2 No. 25, 18/6/1003.

3 - Strategic Comments, Central Asiaís Narcotics Industry: The New Golden Triangle, vol. 3 No. 5, IISS, 1997.

4 - International Monetary Fund (IMF): Republic of Tajikistan Recent Economic Development. April, 1996.

5 - Joint-Stock Company: ØSangtudaÆ A Report about: Sangtudinskaya Hadroelectric Power Station. Republic of Tajikistan. no date.

6 - Prast, W. G.: Tajikistan: Gold and Other Mining Prospects. Mining Magazine, Jan. 1992.

7 - Republic of Tajikistan Magzine, no date.

8 - The Economist Intelligence Unit (EIU): Tajikistan Country Reprot London, 3rd Quarter, 1996.

9 - The Economist Intelligence Unit (EIU): Tajikistan Country Report London, 3rd Quarter, 1997.

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة فصلية محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

رئيس التحرير

أ. د. أحمد يوسف العذبي الصباح

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.. إلخ (باللغتين العربية والإنجليزية).

الأبواب الثابتة

- البحوث(باللغتين العربية والإنجليزية).
- عرض الكتب ومراجعاتها.
- التقارير: مؤتمرات - ندوات.
- البيبلوجرافيا العربية والإنجليزية.
- ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير - الدكتوراه).
- ملخصات باللغة الإنجليزية للبحوث المنشورة باللغة العربية وبالعكس.

الاشتراكات

دولة الكويت: ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول العربية: ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول الأجنبية: ١٥ دولار للأفراد، ٦٠ دولار للمؤسسات.

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير:

ص.ب: 17073 - الخالدية الكويت - الرمز البريدي 72451

تليفون: 4833215 - 4833705 - فاكس: 4833705

E-MAIL:JOTGAAPS@KUC01.KUNIV.EDU.kW

Http://Pubcouncil.Kuniv.Edu.Kw/JGAPS

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تعنى بنشر الابحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع
وعلم النفس والأنثرويولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد عبدالخالق

تفتح أبوابها أمام

- **أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.**
- **التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.**
- **المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.**
- **تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها**

الاشتراكات

الكويت والدول العربية:

أفراد: ٣ دنانير سنويا داخل الكويت، ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية.

مؤسسات: في الكويت والدول العربية ١٥ دينارا في السنة، ٢٥ دينارا لمدة سنتين.

الدول الأجنبية:

أفراد: ١٥ دولارا.

مؤسسات: ٦٠ دولارا في السنة ، ١١٠ دولارات لسنتين.

تدفع اشتراكات الأفراد مقدما نقدا أو بشيك باسم المجلة مسحوبا على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية)

Visit our web site
http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت
ص.ب ٢٧٧٨٠ صفاة، الكويت 13055
تليفون ٤٨١٠٤٣٦ - ٤٨٣٦٠٢٦ فاكس ٤٨٣٦٠٢٦/ ٠٠٩٦٥
E-mail:JSS@kuniv.edu.kw

المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - دولة الكويت
علمية محكمة تعني بنشر الأبحاث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية

رئيس التحرير
أ. د. حسني إبراهيم حمدي

- صدر العدد الأول في نوفمبر 1993
- تصدر كل أربعة أشهر ابتداء من يناير 1999م
- تهدف المجلة إلى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الاداري والممارسات الادارية على مستوى الوطن العربي.
- تقبل المجلة الأبحاث الأصيلة والمبتكرة في مجالات الادارة، المحاسبة، التمويل والاستثمار، التسويق، نظم المعلومات الادارية، الأساليب الكمية في الادارة، الادارة الصناعية، الادارة العامة، الاقتصاد الاداري، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية.

يسر المجلة دعوتكم للمساهمة في أحد أبوابها التالية:
- الأبحاث - مراجعات الكتب
- ملخصات الرسائل الجامعية - الحالات الإدارية العملية
- تقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية.

الاشتراكات

الكويت 3 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول العربية 4 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول الأجنبية 15 دولاراً للأفراد
60 دولاراً للمؤسسات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
المجلة العربية للعلوم الادارية
جامعة الكويت
ص.ب: 28558 الصفاة
دولة الكويت

هاتف/فاكس: 4817028 أو 4846843
داخلي 4415، 4416

المجلة التربوية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

رئيس التحرير:

أ. د كمال إبراهيم مرسي

تنشر

البحوث التربوية العلمية

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضر الحوار التربوي

والتقارير عن المؤتمرات التربوية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت:	ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية:	أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية:	خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية – مجلس النشر العلمي ص.ب: ١٣٤١١ كيفان – الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ -٤٤٠٩) – مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ – فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db.dare.html

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات
في الكويت : ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات
توجه جميع المراسلات إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي :

مجلة الحقوق . جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣

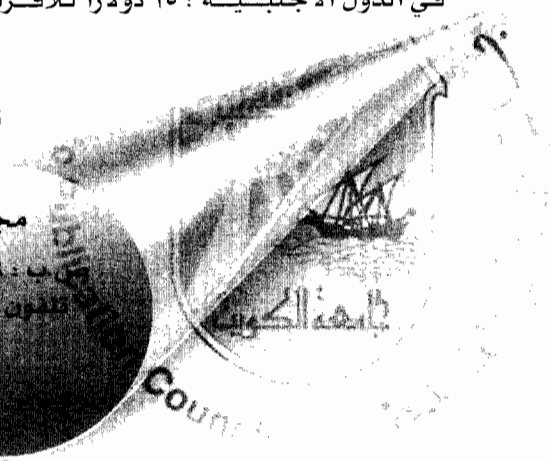

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

علمية . أكاديمية . فصلية . محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي ـ جامعة الكويت
صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير: أ . د . عبدالمالك خلف التميمي

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير ـ ديناران للطلاب ـ 15 ديناراً للمؤسسات .
الدول العربية: 4 دنانير للأفراد ـ 15 دينارا للمؤسسات .
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات .

بحوث باللغة العربية والإنجليزية
ندوات ـ مناقشات ـ عروض كتب ـ تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:
ص.ب: 26585 الصفاة ـ رمز بريدي 13126 الكويت
هاتف: 4817689 ـ 4815453 ـ فاكس: 4812514
e-mail: ajh@kuc01.kuniv.edu.kw

يمكنك الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الانترنت

http://kuc01.kuniv.edu.kw/~ajh

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر بقرار صادر من وزير التربية والتعليم رقم (٢٠٣) بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٧٦

* أهداف اللجنة :

١- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف فروع المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .

٢- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمراجع العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .

٣- دعم وتنشيط حركة التعريب التي تعد من الأهداف القومية التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

- طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسات الجامعية باللغات الأجنبية لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة ، وإجراء التحكيم في هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

- تحديد ثمن الكتاب الجامعي الذي ينشر باسم الجامعة .

رئيس اللجنة : د. محمد عبد المحسن المقاطع
توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة
جامعة الكويت مجلس النشر العلمي
ص.ب : ٥٤٨٦ الصفاة - الرمز البريدي : 13055 الشويخ
بدالة : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٨٤١٥٣٨ داخلي : ٨١٥٩ / ٤٥٦٦ / ٤٥٧١ / ٨١٠١ مباشر / فاكس : ٤٨٤٣١٨٥

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

إنشاء المركز:

أنشىء مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية كأحد مراكز البحوث والدراسات المتخصصة التي تعمل تحت مظلة جامعة الكويت - ومقره الرئيسي بجامعة الكويت - في ٢٩ فبراير ١٩٩٤م بقرار من وزير التربية والتعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعة .

أهداف المركز:

- إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية وإجراء البحوث والدراسات المسحية التي تستهدف التعرف على معطيات البيئة ومواردها .
- متابعة قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات العالمية المتلاحقة .
- رصد مشكلات التحول الاجتماعي والثقافي المتسارع الذي تشهده المنطقة الخليجية في توجهاتها الإقليمية والعربية والإسلامية والعالمية .
- متابعة الأحداث الجارية بالتقصي والتحليل العلمي الدقيق .
- جمع الوثائق التاريخية والحديثة وكافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمنطقة الخليجية وبناء قاعدة راسخة للمعلومات تعين الدارسين والباحثين .
- التوسع في النشر العلمي بمختلف صوره للبحوث والدراسات الخليجية والاهتمام بالترجمة .
- تحفيز الاهتمام بالدراسات الخليجية بتقديم المنح الدراسية وإقامة المسابقات والإعلان عن الجوائز .

سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية:

يعنى بالوثائق واليوميات وهو رصد للأحداث الجارية في منطقة الخليج والجزيرة العربية وتجميع الوثائق ذات الأهمية الخاصة بالوقائع والأحداث الجارية في هذه المنطقة ووضع القارىء المتابع لأحداث المنطقة أمام تصور شامل . يصدر كل ثلاثة أشهر .

من أهم أعمال المركز:

١ - مشاريع الدراسات والأبحاث المتعلقة بقضايا الخليج المختلفة وعلى وجه الخصوص الحيوية والهامة .
٢ - المؤتمرات والندوات لخدمة قضايا الخليج ودوله .
٣ - حلقات نقاشية دورية بالموضوعات المتعلقة بقضايا دول مجلس التعاون الخليجي .
٤ - إصدارات خاصة بالدراسات التي تعنى بشئون الخليج وقضاياه الهامة .

إصدارات المركز:

- وقائع الندوة العلمية الرابعة لدول مجلس التعاون الخليج (وحدة التاريخ والمصير وحتمية العمل المشترك) الفترة من ١٥ - ١٧ نوفمبر ١٩٩٣ (في مجلدين) .
- وقائع المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت - الكويت ٢ - ٦ أبريل ١٩٩٤ في ثلاثة مجلدات .
- الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت - ١٩٩٦ .
- رحلة مرتضى بن علوان من دمشق إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق ١١٢٠ - ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م - ١٩٩٧ .

المراسلات

جميع المراسلات باسم مديرة المركز
أ . د . ميمونة خليفة العذبي الصباح
ص . ب ١٧٠٧٣ الخالدية - الكويت
الرمز البريدي (٧٢٤٥١)
هاتف : ٤٨١٦٧٩٩ - ٤٨١٦٨٠٧ - ٤٨١٦٨٢٤

الاشتراكات

١ - داخل الكويت : الأفراد ... ٢ د . ك .
المؤسسات ..... ١٢ د . ك .
٢ - الدول العربية : الأفراد .... ٥ , ٢ د . ك .
المؤسسات ..... ١٢ د . ك .
٣ - الدول الأجنبية : الأفراد ... ١٢ دولارا
المؤسسات ..... ٦٠ دولارا

The Republic of Tajikistan between Conflict and Development: A Geographical Study

Abstract

Tajikistan, One of the republics of central Asia, occupies an area of 143.100 square kilometers which is mostly mountainous especially in the east and south.

Tajikistan consisted of Bukhara and Khokand Khanates, and in the late 1918 it was taken over by the Turkestan Autonomous Soviet Socialist Republic, and in 1929 it became a federal republic. Following the USSR's dissolution in 1991, Tajikistan became an independent state as a member of the Commonwealth of Independent States (CIS).

Tajikistan's total population was about 6 Million in 1996, and it is ethnically mixed, consisting of 58.5% Tajik, 25% Uzbek who live at the borders with Uzbekistan. The Russians form about 12% living at Khojan province. There are many ethnic minority groups like Tatars, Kyrgyz, Turkmen.

Tajikistan has the highest population growth rate in the USSR republics, which reached 3% annually during 1960-1994.

The economy of Tajikistan depends heavily on agriculture, mining a variety of mineral resources, which include uranium, gold, coal and aluminum. The manufacturing sector depends on the output of agriculture, grazing and mining. There are commercial relations between Tajikistan and the pervious USSR repuplics and some European countries.

The country witnessed a civil war, which resulted in many deaths, destroyed the economy, and opened the door for the external intervention from the surrounding states. These countries tried to narrowdown this conflict, and to force the parties to set on the table of negotiations, Finally, a fragile peace treaty was signed by both the government and the oppostion leaders to stop the civil war in June 1994.

Tajikistan tried to recover and stimulate its economy. It took important measures to increase the state's revenues, and to keep the deficit under control. Also, they tried to improve policies concerning the cultivation of cotton crops, the banking system, encouraging the foreign investment, transferring to the market - economy, and applying the open-door policy. However, there are many impediments facing Tajikistan's economy such as Shortages of financial resources and lack of the expertise in the process of reforms.

The Author

Dr. Obaid Srour Al-Otaibi
Ph. D in Georgraphy 1988, University of Exeter, U.K
Assistant professor, Geography Department,
Kuwait University.

PUBLICATIONS:

1. Industrial Conditions in the Gulf Co-operation Countries. Journal of Geographic Studies, issued, by Geography Dept. College of Arts, El-Minya Univ. Vol 8, No. 1, 1995.
2. Consumer Co-operative Societies in Kuwait: A Geographic and Analytic Study. Journal of Gulf and Arabian Peninsula, No. 80, Winter 1996, pp:15-66.
3. Manpower in the Consumer Co-operative Societies in Kuwait: Their Characterstics, Problems, and Satisfaction. Journal of Gulf and Arabian Peninsula. No. 83, Autumn 1996, pp: 15-70.
4. Food Processing Industries in Kuwait: Their Geographic Characteristics, Problems, and Future Trends. Annual Journal of the Humanities College. Qatar University. No. 19, 1996, pp: 269-306.
5. Manufacturing Industries in Kuwait: The Geographic Characteristics, Problems, Future Trends, Journal of the Institute of Arab League, No. 25, July 1996. pp: 67-128.
6. Food Processing Industries in GCC. Institute of Arab League, Special Puplication, No. 62, 1996.
7. Free Trade Zone in Kuwait: Abilities, Impediments and their Future. The Arabic Geographic Journal, issued by the Egypt Geographic Society, Egypt. No. 30, 1997, pp:49-118.
8. The Republic of Tajikistan: Conflict and Development - A geographical Study. (accepted for publication) in the Annals of the Faculty of Arts.
9. "The Development of Planned Shopping Centers in Kuwait" Retailing Environments in Developing Countries. (ed. Allen M. Findlay, Ronan Paddision and John A. Dawson) Great Britain, Billing & sons Ltd. 1990.

Monograph: 171

The Republic of Tajikistan between Conflict and Development: A Geographical Study

Dr. Obaid Srour Al-Otaibi

Geography Department - Kuwait University

Consultants

- **Prof. Ahmed Atman**
  (Department of Greek and Latin studies - Cairo University)
- **Prof. Ismail S. Mukalled**
  (Department of Political Sciences - Assiut University)
- **Prof. Jihan Rashti**
  (Department of Radio and Television - Cairo University)
- **Prof. Hayat N. Al-Hajji**
  (History Department - Kuwait University)
- **Prof. Abdul-Aziz Hammouda**
  (Department of English Language and literature - Cairo University)
- **Prof. Ezziddin Ismail**
  (Department of Arabic Language and literature - Ein Shams University)
- **Prof. Mohammed Gh. Al-Rumeihi**
  (Sociology Department - Kuwait University)
- **Prof. Mohammed M. I. Al-Deeb**
  (Geography Department - Ein Shams University)
- **Prof. Mahmoud Rajab**
  (Philosophy Department - Cairo University)
- **Prof. Mahmoud S. Abu Al-Neel**
  (Psychology Department - Ein Shams University)
- **Prof. Mahmoud F. Hijazi**
  (Department of Arabic Language and literature - Cairo University)

Editorial Board

Dr. Nassima R. A Gaith

Editor - in - Chief

- **Prof. Samir M. Hussein**
  (Mass Communication Department)
- **Dr. Abdul-Rida A. Asiri**
  (Department of Political Sciences)
- **Dr. Othman H. Al-Khodor**
  (Department of Psychology)
- **Dr. Fatima R. Al-Rajihi**
  (Department of Arabic Language and Literature)
- **Dr. Fahed A. Al-Nasser**
  (Sociology Department)
- **Dr. Faisal A. Al-Kanderi**
  (History Department)
- **Dr. Layla H. Al-Maleh**
  (Department of English Language and Literature)
- **Prof. Michael H. Mitias**
  (Philosophy Department)

- Editor: **Haifa'a H. AL-Meshari**

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Mass Communication Department.

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Sociology, Geography, Psychology, Political Sciences.

Volume XXII, 2001

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A refereed scientific periodical that publishes monographs on topics relevant to the scientific concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

The Republic of Tajikistan between Conflict and Development: A Geographical Study

Dr. Obaid Srour Al-Otaibi
Geography Department - Kuwait University

Monograph 171
Volume XXII

1421 - 1422
2000 - 2001

The Academic Publication Council
Kuwait University
Established in 1986

Faculty of Arts & Education Bulletin (1972-1979), Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship of Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Faculty of Arts 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Medical Principles and Practices 1988, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.